ⵜⴰⵡⴰⵜⵏⵉⵢⵜ ⵜⵉⵖⵔⵉⴼⵜ

الوطنية بريس

www.alwataniapress.net

جريدة جهوية ورقية وإلكترونية مغربية شاملة

> مدير النشر ورئيس التحرير: حميد عسلاوي

> ملف الصحافة: 01/ 2017 > الإيداع القانوني: 2019PE0040 > الترقيم الدولي : 8445-2665 > العدد: 168 > من 15 إلى 30 أبريل 2026 > الثمن : 10 دراهم

المعرض الدولي للفلاحة بمكناس (SIAM)

عشرون عاما من الإشعاع: من منصة تجارية إلى رافعة للتنمية المجالية

02

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله
SOUS LE HAUT PATRONAGE DE SA MAJESTÉ LE ROI MOHAMMED VI QUE DIEU L'ASSISTE

الدورة 18

SIAM
الملتقى الدولي للفلاحة بالمغرب

من 20 إلى 28 أبريل 2026 – مكناس

مكناس تفتح أذرعها لضيوف المغرب

03

مهرجان مكناس للدراما التلفزية بمكناس.. مهنيون يناقشون تحديات الإنتاج

04

حرية التعبير عن الرأي بين النظر والممارسة (2)

الدكتور حسن الجامعي

11

الصحراء: تلك التي في خاطري.. من زمن الانتظار إلى فضاءات الانبعاث

الدكتور سدي علي ماء العينين

13

المعرض الدولي للفلاحة بمكناس (SIAM)

عشرون عاماً من الإشعاع: من منصة تجارية إلى رافعة للتنمية المجالية

الوطنية بريس

منذ انطلاقته الأولى في عام 2006، لم يكن المعرض الدولي للفلاحة بمكناس مجرد موعد لعرض المنتجات الزراعية، بل تحول إلى محرك استراتيجي لجهة فاس-مكناس.

في ظل التراجع الذي شهدته المنطقة الصناعية التقليدية، برز المعرض كبديل حيوي يربط ماضي المدينة التراثي بمستقبلها الاقتصادي.

على مدى عشرين سنة، خلق المعرض دينامية اقتصادية تتجاوز أيام تنظيمه الستة من انتعاش لقطاع الخدمات حيث تسجل الفنادق ودور الضيافة في مكناس وفاس وإيفران نسبة ملء تصل إلى 100% خلال فترة المعرض.

كما تنتعش خدمات النقل، المطاعم، ووكالات كراء السيارات. مما يسمح بخلق فرص الشغل المؤقتة والدائمة إذ يوفر المعرض آلاف فرص الشغل الموسمية للشباب والطلبة، بالإضافة إلى تنشيط المقاولات المحلية المتخصصة في اللوجستيك، التموين (Catering)، والتواصل.

كما يكون المعرض فرصة لدعم التعاونيات الفلاحية ، وساهم «قطب المنتجات المجالية» في تحويل مئات التعاونيات الصغيرة في الجهة إلى مقاولات مصدرة، مما رفع من الدخل المتوسط للأسر القروية في المناطق المجاورة.

وتزداد مكانة هذا المعرض الدولي في النسيج الاقتصادي الجهوي باعتباره تعويضا عن التراجع الصناعي مع إغلاق بعض الوحدات الصناعية الكبرى بمكناس، ليصبح «الاقتصاد المرتبط بالمعارض» (MICE) قطاعاً بديلاً يضخ سيولة مالية مهمة في خزينة الجماعة والجهة.

اما عن اختيار موقع «صهريج السواني» و»هري السواني» التاريخي فإنه لم يكن عبثا، بل يحمل دلالات عميقة منها تثمين التراث المعماري حيث استطاع المعرض المصالحة بين المعلمة التاريخية والنشاط الاقتصادي الحديث. كما ان عمليات التهيئة السنوية للموقع ساهمت في الحفاظ على المنطقة وحمايتها من الإهمال.

وهذا مكن من الربط بين الفلاحة والتاريخ ولان مكناس هي «عاصمة الزيتون»، فوجود المعرض بجانب أسوار المولى إسماعيل يذكر الزائر بأن الفلاحة هي هوية المدينة منذ قرون.

مما جعل الموقع يتحول من مزار سياحي جامد إلى فضاء حي يستقبل مليون زائر، مما يرفع من القيمة الرمزية للمكان عالمياً.

لقد لعب المعرض دور «السفير» لمدينة مكناس، متجاوزا الصورة النمطية للمدينة العابرة عبر

استقطاب الساكنة الوطنية بتحول المعرض إلى «نزهة عائلية» سنوية للمغاربة من طنجة إلى الكويرة، مما يعزز السياحة الداخلية.

اما حضور دول كبرى كضيف شرف (فرنسا، إسبانيا، ألمانيا، الإمارات...) فقد جعل من مكناس نقطة في الأجندة الدولية للمستثمرين والبعثات الدبلوماسية.

بفضل المعرض، اكتشف الزوار مناطق قريبة مثل (وليلي، مولاي إدريس زرهون، وجبال الأطلس المتوسط)، مما ساعد في خلق مسار سياحي متكامل للجهة.

بعد مرور عقدين، يواجه المعرض والمدينة تحديات لضمان استدامة هذا الأثر:

البنية التحتية: الحاجة إلى توسيع الطاقة الاستيعابية الفندقية وتحديث شبكة الطرق الحضرية لاستيعاب الضغط المتزايد.

الرقمنة: دمج التكنولوجيا بشكل أكبر في المعرض (Agri-Tech) لجذب الاستثمارات النوعية.

الاستثمار الصناعي-الفلاحي: ضرورة ربط نجاح المعرض بإعادة إحياء المناطق الصناعية عبر «الصناعات التحويلية الغذائية» لضمان بقاء القيمة المضافة داخل مكناس.

إن المعرض الدولي للفلاحة بمكناس هو أكثر من مجرد «سوق كبرى»؛ إنه شهادة ميلاد جديدة لمدينة استطاعت أن تحول تراثها التاريخي إلى منصة عالمية.

ومع دخول العقد الثالث من عمره، يظل الرهان هو تحويل هذا الزخم الموسمي إلى تنمية مستدامة تمتد طوال السنة.

الصحراء المغربية..المملكة المتحدة تجدد دعمها لمخطط الحكم الذاتي

جددت الحكومة البريطانية، أمس الخميس، تأكيد دعمها لمخطط الحكم الذاتي الذي قدمه المغرب، باعتباره الأساس الأكثر مصداقية وقابلية للتطبيق وبراغماتية من أجل تسوية دائمة للنزاع المفتعل حول الصحراء المغربية.

وقد تم التأكيد على هذا الموقف من قبل هاميش فالكونر، الوزير بوزارة الخارجية البريطانية المكلف بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا، خلال مداخلة له بمجلس العموم، الغرفة السفلى لبرلمان وستمنستر.

وقال فالكونر إن المملكة المتحدة تأمل في ايجاد حل دائم لنزاع الصحراء، مردفا بالقول «نحن نعتبر أن دعمنا لمخطط الحكم الذاتي الذي اقترحه المغرب، باعتباره الأساس الأكثر مصداقية وقابلية للتطبيق وبراغماتية لحل دائم، يندرج في هذا الاتجاه».

وأضاف الوزير أنه «لهذا السبب، رحبنا أيضا بالقرار 2797 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة».

لقجع: الحكومة تتابع متغيرات اضطرابات العالم وانعكاساتها على الأنشطة الاقتصادية

أكد الوزير المنتدب المكلف بالميزانية، فوزي لقجع، اليوم الخميس، أن الحكومة تتابع بشكل دقيق ومستمر المتغيرات المرتبطة بالاضطرابات التي يعرفها العالم وانعكاساتها على أسعار المواد الطاقية، وبالتالي على مختلف الأنشطة الاقتصادية.

وأوضح لقجع، في معرض جوابه عن عدد من الأسئلة خلال لقاء صحفي عقب الاجتماع الأسبوعي لمجلس الحكومة، أن هذه الانعكاسات ازدادت مع الحرب التي يعرفها الشرق الأوسط، وما ترتب عن ذلك من اختلالات في التجارة العالمية ومراكز التوريد ومراكز التصنيع، وهو ما أثر على الاقتصادات العالمية.

وأضاف أن الحكومة، وتنفيذا للتوجيهات الملكية السامية، تعمل على التجاوب السريع والفعال من أجل الحد من هذه الانعكاسات، وبالتالي الحفاظ ما أمكن على القدرة الشرائية للمواطنين.

وسجل أنه حسب معطيات شهر مارس، ارتفع برميل النفط بـ 44 في المائة، حيث وصل المتوسط إلى 100 دولار، وسعر الغازوال بـ 75 في المائة (1260 دولار)، في حين ارتفع سعر غاز البوتان إلى 751 دولار.

وقال إن سعر الفيول ارتفع بـ 60 في المائة، حيث بلغ المتوسط 599 دولارا، في وقت ارتفع سعر الغاز الطبيعي بـ 63 في المائة خلال شهر مارس، وسعر الفحم بـ 21 في المائة ليبلغ المتوسط 127 دولار للطن.

وذكر، في هذ الصدد، بالاجتماع الذي ترأسه رئيس الحكومة خلال هذا الأسبوع مع مختلف القطاعات الوزارية لتدارس الانعكاسات على كل قطاع، وأخذ الإجراءات الآنية الضرورية.

وأوضح لقجع أن الإجراء الأول يتمثل في المحافظة على السعر الحالي لغاز البوتان المستخدم في مختلف الاستعمالات، خاصة المنزلية، مبرزا أن الدولة اليوم لكي تحافظ على هذا السعر، ستتحمل 78 درهم لكل قنينة من 12 كيلوغرام، على عكس 30 درهم التي كانت تتحملها قبل هذه الأزمة.

ويتعلق الإجراء الثاني، يوضح الوزير، بمدخلات إنتاج الطاقة الكهربائية والتي عرفت ارتفاعا بمستويات مختلفة، مؤكدا أن الحكومة قررت أن سعر تسعيرة الكهرباء، سواء بالنسبة للاستعمال المنزلي أو في باقي الاستعمالات، ستبقى نفس التسعيرة ولن تعرف أي تغيير، مبرزا أن الكلفة الشهرية لهذا الإجراء تبلغ 400 مليون درهم شهريا.

وأبرز أن الإجراء الثالث يهم دعم النقل، مؤكدا حرص الحكومة، استنادا لتجربة سنة 2022 حتى سنة 2024 على أن يصل هذا الدعم لمستحقيه، سواء سيارات الأجرة بمختلف أصنافها، أو الحافلات العمومية، أو النقل المدرسي، أو سيارات النقل السياحي، أو النقل المزدوج داخل العالم القروي، مشددا على أن كل وسائل النقل التي تدخل في مجال النقل المهني بكل تجلياته مستهدفة من هذا الدعم.

نافذة

بقلم حميد عسلاوي

مكناس تفتح أذرعها لضيوف المغرب

حين تطأ قدماك أرض مكناس، لا يشغلك فقط عبق التاريخ المنبعث من أسوارها العالية، بل يغمرك إحساس دافئ بأنك «في بيتك». هنا، في قلب المغرب النابض، تلتقي الأصالة بروح العصر، وتفتح المدينة أبوابها السبعة لتستقبل ضيوف المعرض الدولي للفلاحة بابتسامة مغربية أصيلة، داعية إياهم لاكتشاف مدينة لا تعرف الانغلاق، بل تتنفس الترحاب في كل تفاصيلها.

مكناس ليست مجرد حجارة ومعالم؛ إنها قصة كرم تتوارثها الأجيال. في أزقة المدينة العتيقة، وبجانب عظمة «باب المنصور»، يشعر الزائر أن المدينة لا تعرض تاريخها فحسب، بل تعرض صداقتها. هي مدينة هادئة بطبعها، لكنها حيوية بطموحها، ترحب بكل وافد إليها، سواء جاء مستكشفاً لجمالها أو باحثاً عن فرصة للاستثمار في تربتها الخصبة.

ولعل أول ما يأسر قلوب الوافدين هو ذلك الرقي المتجسد في بساطة العيش؛ ففي مكناس يجد المرء راحة البال وسط ترحاب يبدأ بكوب شاي معطر بالنعناع وينتهي بصداقات إنسانية ومهنية دائمة، حيث العفوية في التعامل تجعل من زيارة المعرض تجربة اجتماعية فريدة تتجاوز حدود العمل الرسمي.

هذه البساطة يدعمها موقع استراتيجي استثنائي، جعل من المدينة حلقة وصل حيوية تربط شمال المغرب بجنوبه، وشرقه بغربه. هذا التموقع الجغرافي لا يسهل اللوجستيك الفلاحي فحسب، بل يجعل من مكناس منصة مثالية للمستثمرين الراغبين في الانطلاق نحو آفاق أرحب، مستفيدين من بنيتها التحتية المتطورة وقربها من أهم مراكز القرار الاقتصادي.

أما السر الحقيقي وراء جاذبية هذه الحاضرة، فيكمن في روحها المنفتحة التي تعتز بهويتها المغربية الأصيلة، وفي الوقت ذاته تمد يدها للعالم بمرونة واحترافية. إنها مدينة تؤمن يقيناً بأن التبادل الثقافي والاقتصادي هو المحرك الأساسي للازدهار، مما يخلق بيئة خصبة تنمو فيها الأفكار والمشاريع كما تنمو أشجار الزيتون في سهولها الشاسعة.

إلى كل زوارنا:

خذوا وقتكم في اكتشاف مكناس.. تجولوا في ساحة «لهديم»، استنشقوا هواء «هدية السلوقية»، واعلموا أنكم لستم مجرد سياح أو عابرين، بل أنتم جزء من حكاية هذه المدينة التي تفتح أذرعها دائماً لكل من يحمل في قلبه حباً للجمال وطموحاً للبناء.

مرحباً بكم في مكناس.. مدينة التاريخ، ومدينة المستقبل.

الوطنية بريس
جريدة ورقية وإلكترونية مغربية شاملة
مدير النشر ورئيس التحرير:
حميد عسلاوي
0661420016

> المتعاونون:
الدكتور حسن الجامعي
الدكتور سدي علي ماء العينين
سعد الصايغ
مصطفى لكلاك
رضوان بنداود
نعيمة العدناني

> طاقم الجريدة:
عبد اللطيف شيكي
محمد الحمدوشي
كريم عسلاوي
كريم حدوش
محمد أمين
سعيد اوباها

يسرى الهردوزي
> التصوير : مصطفى لكلاك
> مصور صحفي تقني:
إدريس بنسيد
> ملف الصحافة: 2017/01
الإيداع القانوني:

PE0040 2019
ردمد: 2665-8445
مطبعة:
STE DICAPRINT
> السحب : 2000 نسخة
> الاخراج : محمد أوسعيد

مهرجان مكناس للدراما التلفزية بمكناس.. مهنيون يناقشون تحديات الإنتاج

الوطنية بريس

سلط فنانون ومهنيون، بمكناس، الضوء على عدد من القضايا المرتبطة بواقع الإنتاج الدرامي الوطني، من خلال تقاسم تجاربهم المهنية وكواليس أعمالهم التي عرضت خلال شهر رمضان.

وأكدوا، خلال ندوة عقدت ضمن فعاليات الدورة الـ 15 لمهرجان مكناس للدراما التلفزية، وخصصت للقاء الممثلين و المخرجين و مناقشة أعمالهم الدرامية التي بثت خلال رمضان، أن جودة الإنتاجات الوطنية المعروضة جاءت ثمرة لرهان تقني وفني، طبعته احترافية في تدبير الأزمات وصمود الطواقم أمام تحديات لوجستيكية معقدة.

وفي هذا الصدد، كشف المنتج خالد النقري أن فريق العمل واجه اختبارا حقيقيا إثر تعرض أحد أبطال مسلسل «شكون كان يقول»، الذي بث على القناة الأولى خلال رمضان، لوعكة صحية مفاجئة استدعت نقله إلى المستشفى، ما فرض إعادة جدولة التصوير في ظرفية زمنية ضيقة، مشيدا بروح التضامن التي سادت بين أزيد من 85 تقنيا وفنانا لتجاوز هذا الارتباك اللوجستيكي.

كما توقف النقري عند تحديات «التشويش الرقمي» التي باتت تواكب عرض الدراما الوطنية، مشيرا إلى الضغوط التي تمارسها بعض الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي عبر محاولات تسريب حبكة العمل أو الترويج لمعطيات مرتبطة بأحداثه الأساسية، وهو ما دفع طاقم العمل إلى اعتماد «ميثاق شرف» صارم للحفاظ على عنصر التشويق طيلة 30 حلقة، وحماية الكواليس من أي اختراق قد يفسد متعة المشاهدة.

وعلى المستوى الفني والتشخيصي، تطرقت الممثلة حسناء المومني إلى تحدي تحقيق «المصداقية العمرية»، حيث اضطرت لتجسيد دور «أم» لشخصية تقاربها في السن، وهو ما استلزم مجهودا خاصا في التحكم في الأداء وإبراز الرزانة لإقناع المشاهد. كما تقاسمت بعض كواليس هذا الدور، مشيرة إلى التفاعل اللافت للجمهور مع الشخصية، وحرصه على الاستفسار عن تطور أحداث مسلسل «شكون كان يقول».

وفي السياق ذاته، أوضح السيناريست هشام الغفولي، ممثلا لخلية الكتابة بالمسلسل، أن صياغة النص لم تكن باليسيرة، إذ تم الاستغناء عن النسخ الأولى من أول عشر حلقات وإعادة بنائها بالكامل، رغبة في تقديم «دراما اجتماعية» متماسكة تتفادى الوقوع في النمطية البوليسية.

من جانبه، أشاد الممثل نبيل عاطف بدقة النص، مؤكدا أن الحوارات جاءت منضبطة إلى حد لم يستدع أي تعديل من قبل الممثلين، ما أسهم في خلق سلاسة فنية لافتة.

ولم تخل الكواليس من لحظات إنسانية مميزة، إذ أبرز النقري أن «روح العائلة» كانت السمة الغالبة داخل فريق العمل، مع حرص إدارة الإنتاج على توفير ظروف مناسبة تخفف من ضغط التصوير الذي امتد لـ12 أسبوعا متواصلة.

وخلص المتدخلون إلى أن النجاح الذي باتت تحققه الدراما المغربية، وقدرتها على المنافسة عربيا، يعكس تلاحما بين رؤية إخراجية متطورة والقدرة على تحويل الإكراهات إلى فرص إبداعية، مؤكدين أن العمل الجماعي يظل العنصر الحاسم في كسب ثقة المشاهد.

يشار إلى أن مسلسل «شكون كان كيقول»، الذي أثث الشبكة البرامجية الرمضانية للقناة الأولى، شكل أحد أبرز إنتاجات الموسم التلفزيوني الأخير، محققا نسب مشاهدة مرتفعة وتفاعلا لافتا على منصات التواصل الاجتماعي

مكناس.. ثلة من الزجالين والشعراء يحتفون باليوم العالمي للشعر

الوطنية بريس / كريم حدوش
صورة: ادريس بنسيد

احتضنت كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس، يوم السبت 4 أبريل 2026، أمسية شعرية، أطرب فيها المشاركون مسامع الحضور بقراءات شعرية وزجلية بالدارجة و العربية والفرنسية وكذا الإنجليزية.

الأمسية الشعرية التي نظمها الصالون السيميائي للثقافة والأدب والإعلام بشراكة مع جمعية أسوار العاصمة الإسماعيلية و الجمعية الوطنية لقدماء المحاربين، شكلت فرصة للاستماع لعدد من القصائد الشعرية والزجلية بمواضيع متنوعة.

وبعد ما ذكر رئيس الصالون السيميائي للثقافة والأدب والإعلام، زايد الرفاعي، بأن تنظيم الأمسية يأتي في سياق الاحتفال باليوم العالمي للشعر و المرأة، أكد بأن اللقاء يجمع ثلة من الشعراء والزجالين بقناعات مختلفة.

بدوره، اعتبر عبد العالي بندكور الكاتب العام الجهوي للجمعية الوطنية لقدماء المحاربين، بأن الحاجة ماسة للشعر والشعراء مشيرا إلى أن الشعر تعبير عن الوجدان وما تعيشه المجتمعات.

وأفاد بندكور بأن اللقاء يستهدف تبليغ صوت المثقف إلى المسؤولين بمكناس، بهدف إعادة العاصمة الإسماعيلية إلى مكانتها العلمية والثقافية.

الأمسية التي سير مجرياتها الإعلامي زايد الرفاعي، شارك فيها على وجه الخصوص هدى الفشتالي رضوان طارق ،خولة السعيد، نور الدين مديح، ليلى حجامي، ياسين القيمة، ماجدة التدلاوي، نزار لعرج، عبدون اسماعيلي، أمينة الخنيزي و خديجة القصبة.

الجدير بالذكر بأن اليوم العالمي للشعر الذي يتم الاحتفال به في ال 21 مارس من كل سنة، اعتمدته منظمة اليونسكو في دورتها الثلاثين المنعقدة سنة 1999 بباريس .

ووفقا لمقرر اليونسكو، فإن الهدف الرئيسي من ذلك هو دعم التنوع اللغوي من خلال التعبير الشعري، وإتاحة الفرصة للغات المهددة بالإندثار بأن يُستمع لها في مجتمعاتها المحلية.

فاس: مشاركة 320 عارضا في الدورة الخامسة للمعرض الجهوي لمنتجات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني

الوطنية بريس

احتضنت مدينة فاس من 3 إلى 10 أبريل الجاري، فعاليات الدورة الخامسة للمعرض الجهوي لمنتجات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، بمشاركة 320 عارضا، مسلطة الضوء على غنى وتنوع المنتجات المحلية والحرفية للجهة.

ونظم هذا الحدث بمبادرة من مجلس جهة فاس-مكناس وبشراكة مع كتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، تحت شعار «الاقتصاد الاجتماعي والتضامني شجرة مثمرة جذورها تعاون وأغصانها تنمية مستدامة»، على مساحة تقدر بحوالي 5000 متر مربع، بهدف دعم الدينامية الإقليمية للقطاع وتعزيز دوره في التنمية المستدامة.

وجرى حفل افتتاح هذه التظاهرة بحضور كاتب الدولة المكلف بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، لحسن السعدي، ووالي جهة فاس-مكناس، ورئيس مجلس جهة فاس – مكناس، إلى جانب سفراء الأردن وع مان وفلسطين، وعدد من المسؤولين والفاعلين المؤسساتيين.

وفي كلمة بالمناسبة، أكد رئيس مجلس جهة فاس-مكناس، عبد الواحد الأنصاري، أن الاقتصاد الاجتماعي

والتضامني يشكل اليوم رافعة استراتيجية للتنمية، يحظى باهتمام خاص من قبل صاحب الجلالة الملك محمد السادس، بهدف تحسين ظروف الفاعلين في هذا القطاع وتعزيز مساهمته في الدينامية الاقتصادية والاجتماعية.

وأشار إلى أن القطاع يشهد دينامية قوية، تساهم في خلق فرص الشغل، وتقوية التماسك الاجتماعي، وتقليص الفوارق الترابية، مع توفير آفاق واعدة للنساء والشباب من خلال إدماجهم في مسارات الإنتاج والمبادرة.

كما أبرز الأنصاري الإمكانيات التي تتميز بها جهة فاس-مكناس، الغنية بالتراث الحرفي والمنتجات المحلية المتنوعة، والتي تحظى بعض منها باعتراف دولي، داعيا إلى تكثيف الجهود لتثمينها وتعزيز قدرتها التنافسية.

وأشار إلى أن المجلس الجهوي أطلق استراتيجية منظمة تعتمد أساسا على تطوير قنوات التسويق، من خلال تنظيم معارض وأسواق متنقلة، وإنشاء بنى تحتية مخصصة لتثمين ومواكبة التعاونيات، خصوصا تلك التي تقودها النساء والشباب.

من جانبها، أكدت خديجة حجوبي يعقوبي، نائبة رئيس مجلس الجهة ورئيسة اللجنة التنظيمية للمعرض، أن تنظيم هذا الحدث تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، يشكل مصدر فخر ورافعة لتعزيز الجهود الرامية إلى النهوض بالاقتصاد الاجتماعي والتضامني، وفق التوجيهات الملكية السامية التي تدعو إلى التوفيق بين الفعالية الاقتصادية والتضامن الاجتماعي.

وأبرزت الجانب الإنساني والاجتماعي للمعرض، مشيرة إلى أنه يتجاوز مجرد عرض المنتجات ليبرز قصص المثابرة والابتكار، مع منح التعاونيات والحرفيين والشركات الاجتماعية فرصا للتثمين والتسويق والانفتاح على آفاق جديدة.

كما اعتبرت أن الدورة الخامسة تمثل فرصة لتقييم آثار المبادرات الموجهة للنساء والشباب، مشيدة بالتزام مختلف الشركاء، ومؤكدة أن مشاركة ضيوف أجانب تسهم في تعزيز فرص التعاون وتبادل الخبرات ضمن برنامج غني ومتنوع.

مكناس تحتضن الملتقى الإقليمي للتوجيه المدرسي والمهني والجامعي

الوطنية بريس

احتضنت مكناس يومي الجمعة والسبت 3 و4 أبريل 2026، فعاليات دورة 2026 من الملتقى الإقليمي للتوجيه المدرسي والمهني والجامعي، بمشاركة عشرات المؤسسات الجامعية العمومية والخاصة.

ويشكل هذا الملتقى، المنظم بمبادرة من المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، بشراكة مع الجمعية المغربية لمهنيي التوجيه والتخطيط التربوي (فرع مكناس)، فضاء للقاء المباشر بين مؤسسات التعليم العالي وتلاميذ السلكين الإعدادي والتأهيلي المنحدرين من عمالة مكناس، الراغبين في الاطلاع على آفاق الدراسة بعد نيل شهادة البكالوريا.

وتهدف هذه التظاهرة التربوية، إلى إحداث فضاء للتبادل بين التلاميذ وآبائهم من جهة، ومسؤولي التوجيه بمختلف المؤسسات التعليمية على الصعيدين الجهوي والوطني من جهة أخرى، حول المسالك والتخصصات المتاحة، وذلك بغية مواكبة التلاميذ في اختيار مسارات دراسية تتلاءم مع مؤهلاتهم وقدراتهم.

وأكد المنظمون أن هذه الدورة، التي أعطى انطلاقتها عامل عمالة مكناس، عبد الغني الصبار، تعكس الأهمية البالغة لعملية التوجيه

في نجاح التلاميذ، من خلال مساهمتها في تقليص الفوارق الاجتماعية والحد من الهدر المدرسي، وتحسين جودة التعلمات، مع التأكيد على دور القانون 51.17 الذي أتاح مراجعة شاملة لمنظومة التوجيه المدرسي والمهني والجامعي.

وحسب مسؤولي المديرية، يعكس تنظيم هذا المنتدى المكانة التي توليها المديرية الإقليمية للتربية الوطنية بمكناس لعملية التوجيه، باعتبارها أداة أساسية لترشيد اختيارات التلاميذ في مساراتهم الدراسية.

ويستهدف هذا اللقاء، على الخصوص، تلاميذ السلك الثانوي والطلبة وآباء وأولياء التلاميذ، إلى جانب الفاعلين التربويين.

وبهذه المناسبة، قدم ممثلو هذه المؤسسات شروحات حول برامجهم وشروط وإجراءات الولوج إليها.

ويشكل هذا المنتدى منصة لإطلاع التلاميذ على الآفاق الأكاديمية والتكوينية والمهنية المتاحة بعد البكالوريا، بما يضمن تكافؤ الفرص في الولوج إلى معلومة تربوية دقيقة وموثوقة.

غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة فاس - مكناس تصادق على مجموعة من اتفاقيات شراكة

الوطنية بريس

صادقت غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة فاس-مكناس، خلال دورتها العادية المنعقدة يوم الخميس 2 أبريل 2026 بفاس، على ستة عشر نقطة مدرجة ضمن جدول الأعمال، من بينها اتفاقيات شراكة تروم تعزيز الدينامية الصناعية والاقتصادية على صعيد الجهة.

وبعد المصادقة على التقرير الأدبي والميزانية وبرنامج عمل الغرفة برسم سنة 2026، صادق أعضاء الغرفة على مشروع الملحق رقم 5 للاتفاقية المتعلقة بإنجاز فضاء العرض الدولي لفاس، وهو مشروع مهيكل سيضم، على الخصوص، قاعة للمعارض الدائمة ومركزا للأعمال.

كما تمت المصادقة على مشروع ملحق لاتفاقية شراكة مع جماعة مكناس لإنجاز مركز الأعمال «الإسماعيلية بيزنس سانتر، في إطار شراكة مع مجلس جهة فاس-مكناس ومجلس عمالة مكناس.

وصادق الجمع العادي للغرفة أيضا على ملحق اتفاقية يتعلق بإحداث مدرسة خاصة بالبرمجة والتشفير المعلوماتي YouCode Fès"، إلى جانب مشروع اتفاقية شراكة مع غرفة الفلاحة والغرفة الجهوية للصناعة التقليدية.

كما تمت المصادقة على اتفاقيات شراكة مع غرف تجارة وصناعة أجنبية، خاصة في أوروبا وإفريقيا، فضلا عن اتفاقية شراكة مع جمعية تجار الخضر والفواكه بسوق الجملة بمكناس.

ومن جهة أخرى، تمت الموافقة على إحداث صندوق جهوي لدعم تنمية التجارة داخل المدن العتيقة بجهة فاس-مكناس.

وفي كلمة بالمناسبة، أعرب رئيس غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة فاس-مكناس، حمزة بنعبد الله عن اعتزازه بـ»الدينامية الكبيرة» التي تم تسجيلها خلال سنة 2025 وبداية 2026، في إطار تنفيذ المخطط الاستراتيجي للغرفة، مبرزا أن عمل هذه المؤسسة ساهم في تقدم المشاريع والمبادرات المنجزة، مما يعزز مكانتها كفاعل أساسي في التنمية الاقتصادية الجهوية.

وأكد أن الغرفة ساهمت في النقاش الوطني حول قطاع التجارة من خلال إعداد تقرير تركيبي يتضمن مجموعة من التوصيات، إلى جانب إطلاق برنامج للتكوين والرفع من قدرات التجار والمقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة، خاصة في مجال الإدماج المالي.

وأوضح أن هذا البرنامج يشمل دورات تكوينية في التدبير المالي، والتواصل، والتسويق، ووسائل الأداء، والتجارة الإلكترونية، معتبرا أن التكوين يشكل ركيزة أساسية في عمل الغرفة ومحفزا رئيسيا للنشاط الاقتصادي الجهوي، لا سيما في قطاعي الخدمات والسياحة.

كما استعرض بنعبد الله مختلف أنشطة وإنجازات الغرفة خلال السنة الماضية، والتي ساهمت في تنزيل برامج التنمية الجهوية، مؤكدا ضرورة مواصلة هذه الدينامية بانخراط جميع الفاعلين المحليين، من أجل تحقيق الأهداف المنشودة في مجالي التنمية والإدماج الاقتصادي.

كاتب الدولة المكلف بالتجارة الخارجية يدعو بفاس إلى تعزيز حجم وجودة التجارة البينية العربية

الوطنية بريس

دعا كاتب الدولة المكلف بالتجارة الخارجية، عمر حجيرة، بفاس، إلى الرفع من حجم ونوعية التجارة العربية البينية، بما يعكس الإمكانيات الحقيقية لاقتصادات الدول العربية ويستجيب لتطلعات شعوبها.

وأكد حجيرة، في كلمة افتتاحية خلال لقاء حول موضوع «المزايا الممنوحة في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى: الفرص والتحديات»، أن هذه المنطقة ت عد إطارا استراتيجيا واعدا إذ تضم 18 دولة عربية، وتمثل سوقا يفوق 400 مليون مستهلك، بناتج داخلي إجمالي يتجاوز 3 تريليونات دولار.

وأوضح أنه رغم الإعفاءات الجمركية شبه الكاملة منذ سنة 2005، فإن التجارة البينية العربية لا تزال دون الإمكانات، حيث لا تتجاوز 10 إلى 11 في المائة من إجمالي التجارة الخارجية العربية، مشيرا إلى تمركز في نوعية السلع المتبادلة حيث تقتصر على المواد الطاقية والكيماوية والسلع الزراعية والغذائية.

من جهة أخرى، أبرز المسؤول الحكومي أن جهة فاس-مكناس تتوفر على مؤهلات صناعية واعدة، خاصة في قطاعات النسيج والجلد والصناعات الغذائية، مما يؤهلها للاندماج بشكل أقوى في الأسواق العربية، مسجلا انخراط المملكة في تطوير الإطار القانوني لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، خاصة في مجالات تسهيل التجارة وقواعد المنشأ وتسوية النزاعات.

كما شدد على أهمية تسريع تفعيل اتفاقية الاستثمار العربية وتحرير تجارة الخدمات لما لهما من أثر مباشر على تنمية المبادلات، مبرزا جهود كتابة الدولة المكلفة بالتجارة الخارجية في تنفيذ مختلف محاور برنامجها للفترة 2025-2027، خاصة المتعلق بدعم المقاولات، لاسيما الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة وكذلك تعاونيات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني.

وتابع أن هذا البرنامج الحكومي يهدف إلى إحداث 76 ألف منصب شغل، وتحقيق 80 مليار درهم من الصادرات الإضافية، ومواكبة 400 مقاولة مصدرة جديدة، عبر آليات مبتكرة تشمل الرقمنة، التأمين على الصادرات، والمواكبة الدولية.

وأكد حجيرة، في هذا السياق، على أهمية تنظيم هاته الورشات التي تشكل آلية مهمة لتقريب الفاعلين الاقتصاديين الجهويين من المعلومات والآليات الضرورية للاندماج الفعلي في المنظومة التجارية العربية.

«تجريد» و «تعويض» .. السلطات الإدارية بمكناس تصون القانون

الوطنية بريس/ كريم حدوش

أصدرت السلطة المكلفة بتلقي الترشيحات، يوم 31 مارس 2026 قرارا يقضي بتعويض الشغور الحاصل في عضوية مجلس جماعة مكناس.

القرار يقضي بإعلان انتخاب حياة أكنوز وحميد لعويسي و إدريس العبدوني أعضاء بمجلس جماعة مكناس لتعويض كل من محمد بختاوي ورشيد أبوزيد وآمال بن يعيش المنتمين لحزب التجمع الوطني للأحرار.

ووفقا للقرار الذي يحمل خاتم الباشا المكلف بالتنسيق خالد غولام،فإن عضوية المعنيين بالأمر تبتدئ من تاريخ توصلهم بهذا القرار، كما تنتهي مدة عضويتهم بانتهاء مدة انتداب المجلس الجماعي.

بلا شك فإن القرار أحدث ارتياحا كبيرا في صفوف متتبعي الشأن المحلي بمكناس، خاصة الغيورين عن المدينة والطامحين في غد أفضل لها.

> **إن الجميل في الارتياح الذي لمسناه في خطابات عدد من المتتبعين المكناسيين سواء في الواقع أو في المواقع، كونه غير راجع بالأساس إلى اللون السياسي الذي يحمله الأعضاء المجردون ولا حتى ذلك الذي يحمله مُعوضوهم بل بتفعيل السلطات الإدارية لأدوراها القانونية خاصة ما تعلق بالتحكيم والرقابة.**

إن الجميل في الارتياح الذي لمسناه في خطابات عدد من المتتبعين المكناسيين سواء في الواقع أو في المواقع، كونه غير راجع بالأساس إلى اللون السياسي الذي يحمله الأعضاء المجردون ولا حتى ذلك الذي يحمله مُعوضوهم بل بتفعيل السلطات الإدارية لأدوراها القانونية خاصة ما تعلق بالتحكيم والرقابة.

لعل من شأن هذا القرار، أن يعيد الثقة والدفئ الذي تراجع منسوبهما لدى شريحة كبيرة من المكناسيين المتتبعين لواقع المدينة، خاصة بعد امتعاض عدد منهم من وقوف السلطات متفرجة أمام حرب الإتهامات التي نشبت خلال الدورة العادية لشهر فبراير لمجلس جماعة مكناس.

بهذا القرار تكون السلطات الإدارية بمكناس، قد بلّغت رسالة إلى كل أبناء العاصمة الإسماعيلية، مفادها أن القانون فوق الجميع ولن تتوانى في تطبيقه، كلما توفرت الحجج والأدلة الدامغة ضد المخالفين.

«ذكرى ميلاد رسول الله ﷺ بتاريخ النصارى: قراءة في سورة محمد»

الوطنية بريس/ حمزة الحساني

في رحاب ميلاد الهادي صلى الله عليه وسلم، نجد أنفسنا أمام التقاء كوني وروحي يجمع بين جمال التوقيت وجلال النص القرآني؛ إليكم قراءة علمية روحية في سورة محمد ﷺ بمناسبة هذا الميلاد المشرق:

الربيع: ميلاد الجمال في كون الرحمة

اقتران ميلاد المصطفى ﷺ بفصل الربيع ليس محض صدفة زمنية، بل هو إشارة كونية لجمال الرسالة؛ فالربيع هو فصل التوازن والاعتدال، فيه تحيا الأرض بعد موتها، وكذلك كانت بعثته صلى الله عليه وسلم «ربيعا للأرواح». هذا المظهر الجمالي يعكس طبيعة الإسلام التي تنبذ الجفاف الفكري والتصحر الروحي، وتدعو إلى النماء والازدهار الإنساني.

سر الافتتاح بخصوم النبي: تجلي الرحمة

من العجيب أن تُفتتح السورة التي تحمل اسم النبي ﷺ بذكر الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله: (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) هذا التقديم العلمي يهدف لإبراز عظمة الرحمة المحمدية؛ فالنبي لم يأت لإقصاء أحد، بل جاء والناس في أشد حالات الضلال ليأخذ بأيديهم، ذكر الخصوم أولاً هو إعلان لرسالة «الإنقاذ» لا «الانتقام»، وتأكيد على أن نوره جاء ليمحو هذا الظلام تحديدا.

توازنات الرحمة بين المؤمنين والكافرين

تضع سورة محمد ﷺ ميزانا دقيقا للعلاقات الإنسانية:

1. مع المؤمنين: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ). هنا نجد «إصلاح البال» وهو قمة الطمأنينة الروحية.

2. مع المخالفين: حتى في سياق المواجهة، تضبط السورة المسار بـ (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً)، المَنّ هو قمة الكرم والرحمة بالأسير، مما يجعل «الرحمة المحمدية» هي الحاكمة حتى في لحظات الصراع.

الاستشهاد: مقارنة بين الفناء والبقاء

تستحضر السورة مفهوم الاستشهاد والقتال، لكنها تربطه فوراً بالهداية: (وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ)، المقارنة هنا علمية دقيقة؛ فبينما يرى الخصوم القتال وسيلة للهيمنة، يراه المَنهج المحمدي وسيلة لحماية الحق وتثبيت الأمن النفسي؛ الاستشهاد في سورة محمد ليس بحثا عن الموت، بل هو بذل للروح من أجل أن يحيا الآخرون في «إصلاح بال» وسلام.

إكسير المرحلة: تفعيل «المحمدية» في العالم

يعيش العالم اليوم أزمة أخلاقية وجفافاً روحياً، وهو في حاجة ماسة ليس لذكرى المولد كطقس، بل لـ «تفعيل المحمدية» كمنهج حياة؛ تفعيلها يعني:

* إقرار الرحمة كأساس للتعامل الدولي.
* تحقيق إصلاح البال المجتمعي بدلا من القلق والمادية المفرطة.
* إيجاد التوازن بين القوة الأخلاقية والجمال الروحي.

إن سورة محمد ﷺ هي «دستور المحبة الواعية»، تخبرنا أن ميلاده ﷺ كان إعلاناً لنهاية التيه الإنساني وبدء عصر الربيع الدائم للقلوب.

في سورة محمد، يبرز مفهوم «إضلال الأعمال» كعقوبة معنوية ووجودية دقيقة، تقابلها منحة «إصلاح البال» للمؤمنين، إليك تحليل لتركيز السورة على هذا الضلال وعمقه النفسي:

-1 مفهوم «أضل أعمالهم»: التيه الوجودي

تبدأ السورة بتقرير حقيقة صادمة: (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ). الضلال هنا ليس تيه الطريق فقط، بل هوَ «حبوط القيمة»؛ أي أنْ يَركضَ الإنسان ويبذل جهداً جباراً في الحياة، ثم يكتشف في النهاية أن سعيه كان «صفرا».

* علميا: هو فقدان الغاية (Meaninglessness). العمل بلا وصل بالخالق يصبح طاقة مهدرة لا تورث صاحبها إلا شتاتا.

* روحيا: الخصومة مع المنهج المحمدي تجعل العمل «يتيماً» من البركة، مهما بدا ناجحاً ماديا».

-2 التكرار للتأكيد: (أحبط أعمالهم)

تكرر السورة التحذير من حبط الأعمال وإضلالها في مواضع عدة، مثل قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ).

* الربط هنا بين «الكراهية» و «الحبط» إشارة نفسية عميقة؛ فالقلب الذي يمتلئ بالبغض لرسالة الرحمة لا يمكن أن ينتج عملاً مثمراً للروح. الكراهية تفسد جوهر العمل وتحيله رماداً.

-3 المقارنة الجوهرية: ضلال السعي مقابل «إصلاح البال»

في المقابل، نجد قوله: (وَالَّذِينَ آمَنُوا... وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ).

* إصلاح البال: هو أقصى درجات الاستقرار النفسي والذهني. بينما يعيش الخصوم في «ضلال الأعمال» (التشتت، القلق، ضياع الجدوى)، يعيش المتبع للمحمدية في حالة «جمعية القلب» وطمأنينة الضمير.

* هذا التوازن يوضح أن المحمدية ليست مجرد تشريعات، بل هي طوق نجاة يحمي الإنسان من «تبدد الجهد» وضياع العمر في الأوهام.

-4 حبط العمل بسبب «اتباع السخط»

يقول تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ ا رو اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ).

هذا يؤكد أن العالم اليوم، بجفافه الروحي وصراعاته، يمارس «إضلال الأعمال» عبر اتباع المناهج التي تسخط الفطرة وتمرض النفس. تفعيل المحمدية هو المخرج الوحيد لتحويل هذا «الضلال» إلى «رشد»، وهذا «الحبط» إلى «بقاء واستمرار»

إن «ضلال الأعمال» في السورة هو تنبيه لكل إنسان بأن الجمال المحمدي هو البوصلة التي تمنح لعملك قيمة، ولحياتك معنى، ولبالك صلاحا.

دين ودنيا

ماذا لو اختفت التكنولوجيا؟

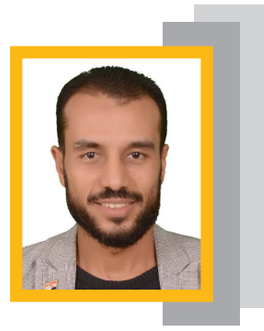

بقلم هيثم عبدالحميد باحث في مقارنة الأديان

الحمد الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:—

— العالم الآن يعيش على صفيح ساخن، والأحداث سريعة وغريبة، والعلاقات بين الحكومات بعضها مع بعض أصبحت في صدام مستمر، وتحالفات دولية وإقليمية متغيرة، ومعظم شعوب العالم في خوف وقلق شديد ورعب مما يحدث، ليس فقط منطقة الشرق الأوسط، ولكن كل شعوب العالم !!

لماذا؟ لأنه ممكن في هذه الحرب الدائرة الآن بضغطة زر واحدة تختفي التكنولوجيا فجأة، يعني انهيارا فوريا لنمط الحياة الحديثة، حيث سيتوقف كل شيء يعتمد على الكهرباء والكمبيوتر والرقمنة.

هذا السيناريو سيؤدي إلى عودة الحياة البشرية إلى نقطة البداية تقريبا، بل تحت الصفر لأن الجيل الحالي ليس عنده خبرة سابقة بالحياة البدائية.

— ولكن السؤال هنا كيف ستختفي التكنولوجيا؟

*علميا: يشير الخبراء إلى أن «القنبلة الكهرومغناطيسية» (EMP) هي أحد السيناريوهات الواقعية التي قد تشل التكنولوجيا في ثوان معدودة، فتعطل كل الأجهزة على سطح الأرض، وتمتلك هذه القنبلة الكهرومغناطيسية بعض الدول الكبرى، وهذه القنبلة تضاهي القنبلة النووية لأن القنبلة النووية تقضي على البشر، أما القنبلة الكهرومغناطيسية تقضي على تكنولوجيا البشر.

*دينيا: من منظور آخر الزمان: تشير بعض التفسيرات والنبوءات الدينية لأحداث آخر الزمان إلى احتمال تلاشي التكنولوجيا في المستقبل، وعودة الناس لاستخدام الأسلحة والوسائل التقليدية؛ لأن النصوص الصحيحة في صحيح السنة تشير إلى أن حروب آخر الزمان (كالملحمة الكبرى) بين المسلمين والروم ستكون بالأسلحة البدائية على أرض الشام.

فقد روى أبو داود في سننه عن أبي الدرداء (رضي الله تعالى عنه) قال: أن رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ».

وهذه المعركة (الملحمة الكبرى) التي تأتي بعد نهاية التكنولوجيا على أرجح الأقوال هي نفسها معركة (هيرمجدون)، ولكن بمصطلح مستمد من سفر رؤيا يوحنا في المسيحية و اليهودية، وهذا المصطلح يشير إلى معركة فاصلة في منطقة «مجدو» بفلسطين، ويعتقد أنها نهاية العالم، وعودة المخلص يسوع أو مخلص اليهود (الدجال).

— سؤال أخير: ما الذي سيحدث لو اختفت التكنولوجيا؟

*سيتأثر الناس نفسياً واجتماعياً، وسيصاب الناس بقلق وتوتر هائل نتيجة الانقطاع المفاجئ عن وسائل الترفيه والعمل الرقمي.

*على الجانب الآخر، قد يرى البعض في ذلك فرصة «ذهبية» لاستعادة التوازن النفسي والهدوء بعيداً عن صخب الشاشات، وتعزيز التواصل المباشر وجها لوجه.

*العودة إلى الأساليب البدائية

الزراعة اليدوية سيضطر البشر للعودة إلى الزراعة باستخدام المحاريث اليدوية وترويض الحيوانات للعمل في الحقول.

*الصناعات التقليدية: سيتم إحياء مهارات قديمة مثل تشكيل الحديد يدوياً، دباغة الجلود، وصناعة الأدوات البسيطة كالفأس والسكاكين، وكل أدوات الحياة التي تستخدم في التجارة والصناعة والزراعة والمعيشة والملبس والمأكل.

*التعليم والذاكرة: في حال اختفاء المكتبات الرقمية والورقية، ستعتمد المعرفة على الذاكرة البشرية والتدوين اليدوي البدائي لنقل الخبرات العلمية والدينية والعسكرية والتاريخ والحضارة وغير ذلك من الخبرات.

— في النهاية في غياب التكنولوجيا الحديثة، من منظور بعض الناس ستكون الحياة أكثر بساطة، ولكن أيضاً أكثر تحدياً، والتنقل سيكون بطيئاً، والتواصل سيكون صعباً، والترفيه سيكون شاق، بينما التكنولوجيا الحديثة قد جلبت لنا العديد من الفوائد والراحة، فإن استعراض حياة الماضي يساعدنا على تقدير التقدم الذي أحرزناه، وفهم كيفية تأثير الابتكارات التكنولوجية في حياتنا اليومية.

كما أن التحديات التي كانت تواجه الناس في الماضي تعكس قدرتهم على التكيف والابتكار بوسائل بسيطة، وهو ما يمكن أن يكون درساً لنا في كيفية التقدير لما نملك اليوم، فإذا لم يتمهل حكام العالم اليوم ويتحلوا بالحكمة ويفطنوا مدى خطورة زوال التكنولوجيا، حتما ستزول التكنولوجيا وتزول النعمة التي وهبها الله تعالى لهم؛ لأنهم استكبروا في الأرض وفسدوا فيها.

ونختم بقول الله تعالى في سورة الإسراء آية ١٦: {وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا}.

قوة الأمم في التعليم وإهانة المعلم موتها

بعد أن كان المعلّمَ سراجًا يُهتدى به، صار في أعين العابثين عائقًا يُتخلّصُ منه، وبعد أن كان الذي يُشيّدُ العقول، أصبحَ في ميزانِ التآمرِ خطرًا يجبُ إخمادُه وإعدامه.

إنها مؤامراتٌ لا تُرى بالعين، ولكن تُدرك بالبصيرة، تُحاك خيوطها لإفراغ التعليم من رسالته، وتجريد المعلم من هيبته، حتى إذا سقط مقامُه، سقطت القيمُ من بعده، وإذا انكسرت صورتُه، انكسرت في النفوس معاني القدوة والاقتداء، فيُرادُ للأمة أن تفقدَ عينَها التي تُبصر، وعقلَها الذي يُفكر، وروحَها التي تُميّزُ بين الحق والهوى.

إنه صانعُ إنسان، وباني وجدان، وغارسُ معنى، يُعلّمُ قبل الحروف كيف تُصانُ الحقوق، وقبل الأرقام كيف تُوزنُ القيم، فإذا أُضعفَ دوره، وهُوّنَ شأنُه، واستُبيحت هيبتُه، فاعلم أن القصدَ أبعدُ من شخصه، وأنّ الهدفَ أعمقُ من وظيفته، إنما هو هدمُ الحصن الأخير الذي يحمي هوية الأمة من الذوبان، ويصونُ وعيَها من التيه والضياع.

ولم يكتفِ العابثون بالتبخيس والتهميش، فقد جاوزوا إلى التشويه والتلويث، فصار المعلّمُ في بعض الصور المتداولة متّهمًا قبل أن يُسمعَ، ومُدانًا قبل أن يُحقق، تُلصقُ به تُهمُ التحرّش جزافًا، وتُبنى حوله ظنونٌ بلا إنصافٍ، حتى يُزرعَ الشك في كل يدٍ تربّي، وكل عينٍ تراقب، فيتحوّلُ جوُّ التعليم من ثقة واطمئنان، إلى ريبة واتهام، ومن رسالةٍ سامية إلى دائرةِ خوفٍ واضطراب.

ثم تُستكملُ الصورة في شاشات اللهو، حيث يُقدَّمُ رجلُ التعليم في هيئة كاريكاتورية مُضحكة، يُسخَرُ من لفظهِ، ويُنتقصُ من قدره، ويُجعلُ مادةً للتهكم والتندر، حتى تنشأ الأجيالُ على احتقارِه، وتعتادَ الاستهانةَ به، فيسقط من القلوب قبل أن يسقطَ من المنابر، ويَبهتُ أثرُه قبل أن يُصادرَ دوره.

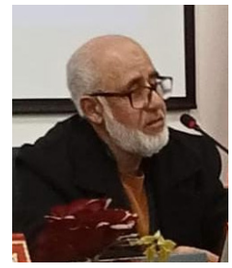

الوطنية بريس
حميد بركي

حيث تبلغُ المؤامرةُ ذروتَها، إذ لا يُرادُ إضعافُ المعلم، و كسرُ صورته في الوعي، ومسحُ مكانته في النفوس، ليغدو بلا تأثير وإن حضر، وبلا قيمةٍ وإن تكلّم، فإذا فقدَت عينُ الأمة التي تُبصرُ بها، سهلَ قيادُها إلى حيث لا تدري، وانساقت وراءَ كلّ ناعقٍ، وتاهت في دروبٍ لا تهدي ولا تنير.

وما دروا أنّ الطعنَ في المعلّم طعنٌ في مستقبل الأمة، وأنّ كسرَ هيبته كسرٌ لسلسلة القيم، وأنّ إقصاءه من دائرة التأثير إقصاءٌ للنور من طريق الحياة، فتنمو الأجيالُ بلا جذور، وتكبرُ بلا معايير، وتتحرّكُ بلا بوصلة، فتقعُ في فوضى الفكر، وتيهِ السلوك، وضنكِ العيش.

إنها حربٌ على البصيرة قبل أن تكون على الأبصار، وعلى الوعي قبل أن تكون على الأجساد، يُرادُ بها أن تفقأ عينُ الأمة،٦ حتى لا ترى مواضعَ الخلل، ولا تبصرُ طرقَ النجاة، فيسهلُ استلابُها، ويهونُ انقيادُها، وتُستبدلُ رسالتُها برسائلَ دخيلة، وقيمُها بأهواءٍ زائفة.

فيا أهلَ البِرّ، إنْ أردتُم نجاةً، فاحفظوا للمعلم مكانته، وردّوا له اعتبارَه، وأحيوا في النفوس هيبتَه، فإنه الحارسُ على المعنى، والواقفُ على الثغر، والمرابطُ في ميدان البناء، به تُصانُ العقول، وتُبنى الأجيال، وتُستعادُ للأمة عينُها التي بها تبصر، وبصيرتُها التي بها تدرك، حتى لا تكونَ لقمةً سائغةً في أفواه المتربّصين، ولا ظلًا باهتًا بعد أن كانت شمسًا تُنيرُ العالمين.

إهانةُ المعلّم عرضٌ لمرضٍ عميقٍ يعتري الوعيَ الجمعيَ، حيث تختلّ القيم، وتُضطربُ الموازين، وتُفقدُ الرموزُ التربويةُ معناها، فيتحوّلُ حاملُ النور إلى هدفٍ للاستخفاف، ويغدو مَن كان يُهدي إلى الحقيقةِ موضعَ شكٍ وسخرية.

فالمعلّم، في التصوّر الفلسفي ، هو دليلُ العقول في مسيرتها من الظل إلى النور، كما صوّر أفلاطون في الجمهورية[1] من خلال أسطورة الكهف، حيث لا يتحرّرُ الإنسانُ من الوهمِ إلا بوساطةٍ من يبصرُ الحقيقةَ ويقودُ إليها، فإذا أُهين هذا الوسيط، انقطعت سبلُ الخروج، واستمرّ التيهُ في عتمة الجهل - غير أنّ ما نشهده اليوم داخل بعض الفصول تمرّد ساهم في تصدّع بنية السلطة المعرفية، تلك التي بيّن ميشيل فوكو[2] في المراقبة والمعاقبة أنها تشكّل الأفراد وتنظّمُ العلاقات، حيث لا تنفصل المعرفة عن أنماط السلطة، فإذا تهاوت هيبة المعلم، فإننا نفقدُ نظامًا رمزيًا يُنظّمُ الفعلَ التربوي ويمنحهُ مشروعيته، وتزدادُ خطورة الظاهرة حين تتسلّل إلى المخيال الاجتماعي صورٌ مشوّهة للمعلم، تُقدّمهُ في هيئة ساخرة أو مبتذلة، فيتحوّل دون وعيٍ إلى موضوعٍ للعنف الرمزي، ذلك المفهوم الذي بلوّره بيير بورديو[3] في أعماله السوسيولوجية، مبيّنا كيف تُمارسُ الهيمنة عبر التمثلات الثقافية، بإعادة تشكيل نظرة الناس إلى ذواتهم وإلى غيرهم، حتى يغدو الاستخفاف بالمعلم سلوكًا عاديًا لا يُستنكر، كما أنه في خضمّ هذا التآكل، يلوذ المعلم بالصمت، صمتٌ لا يخلو من دلالة وجودية، إذ يجدُ نفسه كما تشير حنّة آرنت في بين الماضي والمستقبل في عالم فقدَ مشتركاته، حيث لم تعد القيمُ التي تؤسّسُ التربيةَ محلَ اتفاق، فغدا الفعلُ التربويُ مُعلقًا في فراغٍ من الاعتراف، لا يجدُ فيه المعلّمُ ما يسندُ سلطته الرمزية.

وإذا كان إيمانويل كانط قد قرّر في التربية أن الإنسان لا يصيرُ إنسانًا إلا بالتربية، فإنّ إهانة المعلّم قبل أن تكون انتقاصًا من فرد، فهي تقويضٌ لإمكان تشكّل الإنسان ذاته، لأنّ التربيةَ تأسيسٌ للأخلاق، وبناءٌ للحرية الواعية - إن ما يجري داخل الفصول من استخفاف وتمرد، وما يقابله من صمت وتواطؤ ضمنيّ، يكشفُ عن أزمةٍ اعترافٍ عميقة، حيث لم يعد المعلمُ يُرى بوصفه مرجعًا، وقد أصبح طرفًا قابلًا للتجاوز، وأصبحت المعرفةُ عبئًا يُتخلّصُ منه، فتتفكّكُ العلاقةُ التربويةُ في جوهرها، وتفقدُ المدرسةُ معناها بوصفها فضاءً لبناء الإنسان، ولاستعادة كرامة المعلم لابد من ضرورة حضارية، إذ لا يمكنُ لمجتمع أن يُنتجَ معرفةً وهو يُهينُ من يحملها، ولا أن يبني إنسانًا متوازنًا وهو يُفرغُ التربيةَ من بعدها الأخلاقي، فحيث يُصانُ المعلّم، يُصانُ المعنى، وحيث تُحفظ هيبته، يُستعادُ النظام، وحيث يُعادُ إليه الاعتبار، يُفتحُ من جديد أفقُ الخروج من كهف الجهل إلى نور الحقيقة.

الهوامش:

[1] أفلاطون، الجمهورية (أسطورة الكهف)

[2] ميشيل فوكو، المراقبة والمعاقبة

[3] بيير بورديو، مفهوم «العنف الرمزي» في أعماله السوسيولوجية

- حنة آرنت، بين الماضي والمستقبل
- إيمانويل كانط، في التربية

اختيار مدينة فاس عاصمة للمجتمع المدني لسنة 2026

أعلنت منظمة المجتمع المدني الدولية لقيم المواطنة والتنمية والحوار - ايكسو، بشراكة مع جمعية فاس سايس للتنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، عن اختيار مدينة فاس عاصمة للمجتمع المدني المغربي لسنة 2026.

وأوضح بلاغ مشترك للمنظمة والجمعية أن هذه المبادرة تُعد مشروعا وطنيا مبتكرا، تُمنح بموجبه المنظمة صفة «عاصمة المجتمع المدني المغربي» كل سنة لمدينة يتميز نسيجها الجمعوي بالابتكار والمبادرة في خدمة التنمية المحلية، وتعزيز الإشعاع الثقافي والاقتصادي والاجتماعي.

وأشار المصدر ذاته إلى أن هذه المبادرة تأتي استلهاما من التوجيهات الملكية السامية الداعية إلى إشراك المجتمع المدني في مسار التنمية، وتفعيلا لمقتضيات الاتفاقيات المبرمة بين المنظمة وعدد من القطاعات الحكومية، وكذا تثمينا لجهود الفاعلين الجمعويين خدمة للمشروع التنموي الوطني القائم على المبادرة والتشارك والمسؤولية.

وأبرز البلاغ أن اختيار فاس استند إلى جملة من المعايير الموضوعية، من بينها قوة نسيجها الجمعوي، وتنوع مبادراته وتاريخه العريق في العمل التشاركي، إضافة إلى حيوية الفكر المدني والإبداعي الذي يميزها، وارتباطها الوثيق بالقيم الوطنية والروحية للمغرب في ظل إمارة المؤمنين.

ويشتمل برنامج هذا الحدث على ندوات وملتقيات علمية، ومعارض للابتكار، وفضاءات للحوار بين الفاعلين الجمعويين والمؤسسات العمومية والخاصة. وتجدر الإشارة إلى أنه تم اعتماد هذا اللقب خلال السنوات الماضية لفائدة عدد من المدن المغربية الرائدة في العمل المدني، وهي: وجدة (2018)، تارودانت (2019)، تطوان (2022)، سلا (2023) والعيون (2025).

مراكش تحتضن فعاليات الدورة الرابعة لمعرض ''جيتكس إفريقيا'' بمشاركة أكثر من 2450 شركة

الوطنية بريس

احتضنت مدينة مراكش ما بين 7 و10 أبريل الجاري فعاليات الدورة الرابعة لمعرض "جيتكس إفريقيا"، بمشاركة أكثر من 2450 شركة عارضة وشركة ناشئة، إلى جانب أكثر من 400 مستثمر دولي يمثلون أصولاً مالية تفوق 350 مليار دولار.

ويهدف المعرض إلى تعزيز التعاون بين المستثمرين ورواد الأعمال وصناع القرار في مجالات الابتكار الرقمي، فضلاً عن كونه فضاءً للحوار وتبادل الخبرات حول أحدث التطورات التكنولوجية، بما يشمل الذكاء الاصطناعي، الأمن السيبراني، البنيات التحتية الرقمية، التكنولوجيا المالية والمدن الذكية.

كما يتيح المعرض فرصة بناء شراكات ملموسة وتنمية التعاون بين مختلف الجهات الفاعلة على الصعيدين الإفريقي والدولي.

رئيس الحكومة، عزيز اخنوش، ذكر خلال أشغال معرض جيتيكس إفريقيا أن المغرب اختار، انسجاما مع التوجيهات الملكية، نهجا استراتيجيا يقوم على التحكم في ثورة الذكاء الاصطناعي بدل الخضوع لها، مع اعتماد مبدأ السيادة التكنولوجية وعدم التبعية في القرار والابتكار.

وأبرز أخنوش، في كلمته أنه بفضل هذه المقاربة تقدم المغرب بـ14 مرتبة في مؤشر جاهزية الحكومات للذكاء الاصطناعي لسنة 2025، مما يعكس تطورا في الاستراتيجية والحكامة والقدرات المؤسساتية.

وأشار في هذا الإطار، تم إطلاق مجموعة من المبادرات الدالة، من بينها معهد (JAZARI ROOT)، الذي يجسد انتقال المغرب إلى مرحلة التنفيذ المهيكل وبناء الكفاءات الوطنية، فضلا عن مبادرة «الذكاء الاصطناعي صنع في المغرب»، التي تعبر عن إرادة سياسية تروم جعل الذكاء الاصطناعي رافعة لتحقيق السيادة الوطنية، وتعزيز العدالة المجالية، ودعم مسار التنمية الشاملة.

وقال إن المغرب استقبل أول استثمار كبير من طرف إحدى الشركات الكبرى في مجال الخدمات السحابية العملاقة، من خلال إنشاء مراكز للخدمات السحابية بالمملكة، وإحداث مركز للبحث والتطوير بالدار البيضاء، لافتا إلى أن هذا المركز خلق بالفعل أكثر من 700 فرصة شغل لفائدة الشباب الخريجين، الذين يطورون تكنولوجيات المستقبل، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، والتي سيتم تسويقها على الصعيد العالمي. وهكذا أصبح المغرب يعتبر منصة موثوقة للبنيات التحتية ذات القيمة المضافة العالية، وللبحث العلمي والابتكار المتميز.

وجرى تنظيم المعرض من طرف وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة وبشراكة مع وكالة التنمية الرقمية و"كون جونيور إنترناشيونال".

المعارض: الرواج الاقتصادي والإشعاع الدولي
المعرض الدولي للفلاحة بمكناس نموذجا

> الوطنية بريس
محمد الحمدوشي

يشكل تنظيم المعارض الدولية أحد أهم الآليات الحديثة لدعم الاقتصاد الوطني وتعزيز الانفتاح على الأسواق العالمية، حيث تتحول هذه التظاهرات إلى فضاءات للتبادل التجاري، ونقل الخبرات، وعرض الابتكارات. ويبرز المعرض الدولي للفلاحة بمكناس (SIAM) كواحد من أبرز هذه المواعيد الاقتصادية في المغرب وإفريقيا، لما له من تأثير مباشر على تنشيط الحركة الاقتصادية وتعزيز إشعاع المملكة دوليا.

المعرض رافعة اقتصادية متعددة الأبعاد

منذ انطلاقه سنة 2006، نجح معرض مكناس الدولي للفلاحة في ترسيخ مكانته كحدث سنوي يستقطب آلاف العارضين والزوار من مختلف أنحاء العالم. ويشكل هذا المعرض منصة حيوية لعرض المنتجات الفلاحية، والتقنيات الحديثة، والحلول المستدامة التي تواكب التحولات التي يعرفها القطاع الزراعي.

اقتصاديا، يساهم المعرض في خلق دينامية ملحوظة على مستوى مدينة مكناس والجهة ككل، حيث تنتعش قطاعات السياحة، والنقل، والخدمات، والإيواء. كما يتيح فرصا مهمة لإبرام شراكات تجارية وصفقات استثمارية بين الفاعلين المحليين والدوليين، مما ينعكس إيجابا على الاقتصاد الوطني.

المعرض فضاء للابتكار وتبادل المعرفة

لا يقتصر دور المعرض على الجانب التجاري فقط، بل يشكل كذلك منصة علمية وتقنية لتبادل الخبرات والمعارف. إذ يتم تنظيم ندوات وورشات عمل بمشاركة خبراء وباحثين من مختلف الدول، يتم خلالها مناقشة قضايا راهنة مثل الأمن الغذائي، والتغيرات المناخية، والابتكار في المجال الزراعي.

كما يشكل المعرض فرصة للفلاحين المغاربة، خاصة الصغار منهم، للاطلاع على أحدث التقنيات والأساليب الحديثة في الإنتاج والتدبير، مما يساهم في تطوير مردودية القطاع وتعزيز قدرته التنافسية.

إشعاع دولي يعزز صورة المغرب

على المستوى الدولي، يلعب معرض مكناس دورا مهما في تعزيز صورة المغرب كقطب فلاحي رائد في المنطقة. فاستضافة دول شرف كل سنة يعكس الانفتاح المغربي على الشراكات الدولية، ويعزز التعاون جنوب-جنوب وشمال-جنوب.

كما أن الحضور المكثف للمؤسسات الدولية والشركات متعددة الجنسيات يساهم في إبراز المؤهلات التي تزخر بها المملكة، سواء من حيث التنوع البيئي أو الإمكانات الاستثمارية، مما يجعل من المعرض واجهة دبلوماسية اقتصادية بامتياز.

دعم الاستراتيجيات الوطنية

يندرج المعرض ضمن الرؤية الاستراتيجية التي تنهجها المملكة لتطوير القطاع الفلاحي، سواء من خلال مخطط «المغرب الأخضر» سابقا أو استراتيجية «الجيل الأخضر» حاليا. إذ يساهم في تتبع تنفيذ هذه السياسات، وتقييم نتائجها، واقتراح حلول مبتكرة لمواجهة التحديات المستقبلية.

تحديات وآفاق مستقبلية

رغم النجاحات التي حققها المعرض، إلا أنه يواجه مجموعة من التحديات، من بينها ضرورة تعزيز الرقمنة، وتوسيع مشاركة الفلاحين الصغار، وتكثيف الجهود لتحقيق فلاحة مستدامة تحترم التوازن البيئي.

ومع ذلك، تبقى آفاق تطوير المعرض واعدة، خاصة في ظل الاهتمام المتزايد بالقضايا الفلاحية وطنيا ودوليا، ما يعزز من فرص جعله منصة دولية رائدة في الابتكار الزراعي.

فمعرض مكناس الدولي للفلاحة، يعد اليوم نموذجا ناجحا للمعارض التي تجمع بين البعد الاقتصادي والعلمي والدبلوماسي. فهو ليس مجرد حدث سنوي، بل رافعة حقيقية للتنمية، وجسر للتواصل بين المغرب والعالم، يعكس طموح المملكة في ترسيخ مكانتها كفاعل أساسي في المجال الفلاحي على الصعيد الدولي.

دورة 2026: نسخة استثنائية تعزز الريادة الدولية للمعرض

تكتسي دورة سنة 2026 من المعرض الدولي للفلاحة بمكناس أهمية خاصة، باعتبارها تمثل محطة نوعية في مسار هذا الحدث، حيث تأتي في صيغة موسعة وغير مسبوقة تعكس النمو المتواصل الذي يعرفه المعرض على المستويين الوطني والدولي. فقد تقرر تنظيم الدورة الثامنة عشرة خلال الفترة الممتدة من 20 إلى 28 أبريل 2026، في خطوة جديدة تمثلت في تمديد مدة المعرض إلى تسعة أيام بدل سبعة، استجابة للإقبال المتزايد من طرف المهنيين والزوار.

وتنعقد هذه الدورة تحت شعار "استدامة الإنتاج الحيواني والسيادة الغذائية"، وهو اختيار يعكس التحديات الكبرى التي تواجه القطاع الفلاحي، خاصة في ظل التغيرات المناخية وضرورة تحقيق الأمن الغذائي وتعزيز مرونة المنظومات الإنتاجية.

كما تتميز نسخة 2026 بحضور دولي وازن، حيث يرتقب مشاركة حوالي 1500 عارض يمثلون أكثر من 70 دولة، وأكثر من 500 تعاونية و200 مربي إلى جانب تنظيم أزيد من 55 ندوة ولقاء علمي، ما يعزز مكانة المعرض كمنصة عالمية للحوار وتبادل الخبرات في المجال الفلاحي.

ويضم المعرض عدة أقطاب، نذكر منها:

قطب الجهات: يبرز التنوع الفلاحي لمختلف جهات المملكة المغربية.

القطب المؤسساتي: يضم الوزارات والمؤسسات الرسمية ذات الصلة بالقطاع.

القطب الدولي: يتيح للمشاركين الدوليين (بما فيهم البرتغال كضيف شرف 2026) عرض خبراتهم.

قطب المنتجات المحلية: يخصص لتثمين وتسويق المنتجات الفلاحية المحلية والتعاونيات.

القطب الفلاحي: يركز على المعدات والآلات والتقنيات الفلاحية الحديثة.

قطب تربية المواشي: يكتسي أهمية خاصة في دورة 2026 نظرا لتركيز الشعار على «الإنتاج الحيواني».

قطب المنتجات المعتمدة (Agro-fourniture): يضم الشركات الموردة للمدخلات الفلاحية.

قطب الآلات الفلاحية: لعرض أحدث التكنولوجيات في المجال.

وفي سياق تعزيز الشراكات الدولية، تم اختيار البرتغال كضيف شرف لهذه الدورة، وهو اختيار يعكس رغبة المغرب في الاستفادة من خبرة البرتغال، خاصة في مجالات تدبير الموارد المائية، وتطوير الإنتاج، وتحسين سلاسل التوزيع، بما يخدم تحقيق السيادة الغذائية ، وكذلك الإستفادة من خبرة البرتغال في احترام المعايير الدولية للجودة والسلامة الغذائية، مما سيساهم في رفع صادرات المنتجات الفلاحية المغربية نحو الأسواق الأوروبية.

وتولي هذه الدورة اهتماما خاصا لسلاسل الإنتاج الحيواني، من خلال التركيز على قضايا الصحة الحيوانية، والسلامة الصحية، وتحسين الأداء الاقتصادي والتقني لتربية الماشية، مما يجعل المعرض فضاء لمناقشة قضايا استراتيجية تمس حاضر ومستقبل الفلاحة المغربية .

وبفضل هذه الخصائص، تؤكد دورة 2026 أن معرض مكناس لم يعد مجرد تظاهرة فلاحية، بل أصبح موعدا عالميا يجمع صناع القرار والمستثمرين والخبراء، ويعكس طموح المغرب في ترسيخ موقعه كفاعل رئيسي في الأمن الغذائي والتنمية الفلاحية المستدامة.

حرية التعبير عن الرأي بين النظر والممارسة (2)

بقلم: الدكتور حسن الجامعي

أما حرية الرأي والتعبير عنه عند الفلاسفة المسلمين فنجد على سبيل المثال ابن رشد الأندلسي (- 1198)، الذي يعتبر من أهم شراح أرسطو ومن أبرز المتمكنين من آليات المنطق اليوناني، ومن المدافعين عن حرية التعبير عن الرأي في زمانه، و كتابه «فصل المقال في تقرير ما بين الحكمة والشريعة من اتصال» صيحة في وجه الجمود الفكري الذي كان سائدا في عصره وخاصة الهجمة القوية على الفلسفة التي أقدم عليها الغزالي (- 1111) في كتابه تهافت الفلاسفة. فأظهر ذكاء في التقعيد للفلسفة ومنحها صبغة شرعية خلص في آخر المطاف إلى أن الشرع حث على التدبر واستعمال جميع الآليات العقلية والاستدلالية للوصول إلى الحق، وقد أدى به نهجه في التعبير عن رأيه بحرية إلى مساجلات بينه وبين فقهاء عصره، انتهى بنفيه إلى قرية بجوار قرطبة مكث فيها إلى أن مات.

أيضا نموذج ابن حزم الظاهري الذي يعتبر أحد أكبر عقول الحضارة العربية الإسلامية، التي تصدت للجمود الفقهي، ودعت إلى تحرير العقل من قيود التبعية الفقهية، فكانت أفكاره أكثر الأفكار إثارة للجدل في بيئة كان المذهب المالكي هو السائد، فتناول في كتابه طوق الحمامة موضوعا مسكوتا عنه، وهو موضوع الحب ، الذي اعتبر عند فقهاء زمانه من المحرمات التي ينبغي الاحتراز من ذكرها، فكان له رأي آخر، إذ لم يصنفه من الأمور التي ينكرها الدين، و دافعه الأساسي إبداء رأيه والدفاع عنه. والغريب في الأمر أننا اليوم وفي زمان العولمة نجد عددا من الأئمة المسلمين بالمساجد والمراكز الإسلامية بأوربا يمنعون الشباب المسلم من أحاديث الحب ومتعلقاته، بدعوى الحياء والخوف من الوقوع في الحرام. إن هذا التحدي ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار من قبل المنظمات الإسلامية بالغرب ومن قبل الوالدين ورجال التعليم المسلمين، لأن عدم التدخل ودعم الثقافة الجنسية بين أبناء الجاليات المسلمة بالغرب قد ينشئ لنا أجيالا مسلمة سلبية لا تستطيع أن تعبر عن رأيها.

فما هي الفروقات بين حرية التعبير في المجتمعات الغربية و بين المجتمع المسلم ؟

3 . الفرق بين حرية التعبير في المجتمعات الغربية وفي المجتمع المسلم

هل حرية التعبير مطلقة أم تخضع لقيود وشروط يلزم احترامها وعدم تعديها ؟ لتوضيح ذلك نشير إلى ما حدث في مقر الصحيفة شارلي إيبدو بالعاصمة الفرنسية والتي قامت بنشر صور مسيئة للإسلام أسفر عنه هجوم مسلح أدى إلى مقتل اثني عشر شخصا، فأثار هذا الهجوم العالم واعتبره عملا إرهابيا. فتباينت ردود فعل العرب بين مدين للعملية واعتبارها فعلا إرهابيا بكل المقاييس، ترجمه الحضور الكثيف لكثير من رؤساء الدول العربية والإسلامية في مسيرة مليونية، في حين حمل البعض الآخر مسئولية الهجوم لفرنسا التي – حسب تعبيرهم – تكيل بالمكيالين، فتساءل عن مقتل آلاف المسلمين والعرب في بعض الدول الإفريقية بمباركة فرنسا. وأعتقد أن هذا التبرير ليس مصوغا لارتكاب أعمال إرهابية في أي بلد من بلدان العالم، فالعنف المتبادل المبني على سياسة رد الإساءة بأختها منهي عنه في المنظومة الدينية التي حثت في غير ما نص على الدفع بالتي هي أحسن، ومخاطبة المخالف بالحكمة، ففي القرآن: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» فصلت: 34. وبالنظر إلى هذه الواقعة وما ترتب عليها من جرائم ندرك أن الفكر الليبرالي الذي أسس له الفلاسفة الغربيون،يعتبر الحرية الفردية مطلقة لا ينبغي تقييدها بدين. فهذا المفكر الليبرالي هابرماس يعتبر المس بحرية التعبير عن الرأي مسا بالقيم التي ناضلت المجتمعات الغربية قرونا طوالا من أجلها.

لكن في المقابل أعتقد أن المقاربة في الشريعة الإسلامية قد تختلف عن المقاربة الغربية بخصوص تنزيل بنود حقوق الإنسان والتزامها على أرض الواقع، فالشريعة الإسلامية حفظت للفرد حقه في حرية التعبير بما فيه مصلحة له وللأمة ومنعته من التعدي على الحرمات بحجة استخدام هذا الحق. في الحديث: أن رجلا تقاضى رسول الله فأغلظ له، فهم به أصحابه فقال: «دعوه فإن لصاحب الحق مقالا ...». فالدافع الأساسي لحرية الرأي والتعبير عنه منطلقه تحقيق الحق وتعميم العدالة الاجتماعية. ومع ذلك تجاذب هذا الحق مجموعة من المفكرين العرب، فمنهم من انتصر للثقافة الغربية شكلا ومضمونا ورأى أن التقدم الفكري والحضاري لا يمكن تحقيقه إلا إذا مكن الإنسان من حرية الفكر والتعبير عنه والحوار، ومنهم من رفض ذلك لعلة التباين بين القيم الإسلامية والقيم الغربية وان التبعية تفضي إلى الانفلات، ومنهم من دعا إلى التوافق والمزاوجة. فعبد الله العروي تطرق إلى المبادئ الأولية لنظرية الحرية، وتساءل عن غيابها عند العرب، وأكد على أن غياب مفهوم الحرية في التداول لا ينفي حضوره في الوعي والإدراك. وركز على نظرية ستيوارت ميل القائلة بأن المجتمع الإسلامي غير ليبرالي في نظام حكمه الاستبدادي وفي نسقه الاجتماعي الذي يحرم النقد والنقاش المفتوح. فذهب إلى أن البنية الثقافية في المجتمع العربي تلعب دورا في بناء النموذج الاجتماعي للحرية، وأن مسألة الحرية وإن اعتبرها البعض دخيلة تم فرضها من قبل المنتظم الدولي فالأخذ بها والعمل بمقتضاها ليس آليا وإنما أملته الضرورة الاجتماعية. في حين ربط علال الفاسي (- 1974) حرية التفكير بالمسئولية العقلانية، فلا مسئولية بغير حرية ولا حرية بغير تفكير. وتقوم عنده حرية التفكير على النقد والإيمان والاختلاف. ولعل أشد إثارة للجدل ما أثاره محمد عابد الجابري (- 2010) حيث أرجع التخلف والقمع الفكري إلى تفوق الغرب الذي يعتمد في طرحه العلمي على البرهان، وتدني عقل الشرق الذي يخضع للامعقول والعرفان. ويقصد بذلك أن الثقافة العربية والإسلامية لا تسمح بالخروج على حدود النص وقواعد الحفاظ عليه، في حين استطاع الغرب أن يستقل عن الموروث الديني بالعقل وبالتالي حقق النهضة الثقافية في المجتمع. أمام هذا التباين في الآراء انتقد طه عبد الرحمن العروي، والجابري بخصوص مشروع تقويم التراث، واعتبرهما من أنصار الحرية الفردية التي لا تراعي خصوصيات المجتمعات الإسلامية، وشدد على أهمية المنهج الروحاني الذي يسمح بتأويل قيمة التعبير عن الرأي بما يتوافق ونيات الأفراد، وبذلك يكون طه أرسى قواعد مخصوصة في التعامل مع التراث تقوم على إنشاء فلسفة أخلاقية إسلامية معاصرة، واعتبر عقلية المشتغلين بنقد التراث – كالجابري والعروي - عقلية تأخذ شرعيتها من العقلانية الغربية، يصعب معها قبول نتائجها وتطبيقاتها. وبالتالي يلزم منهجيا التمحيص المزدوج للآليات المقتبسة من التراث الأجنبي قبل تنزيلها على التراث الإسلامي. ويقصد بالازدواجية تنقيح المناهج الغربية بالمناهج الإسلامية مثلما يتم تنقيح المناهج الإسلامية بالمناهج الغربية.

وأعتقد أن طه عبد الرحمن – بخلاف الجابري والعروي – اهتم بنقد الأدوات على نقد التراث، واعتبر النهوض بالفكر لا يلزم معه طمس معالم التراث الإسلامي، بل يقتضي إعمال منهج التكامل بين الثقافات، فلا يستغنى عن العلوم التراثية الأصلية ولا تعادى الثقافات الوافدة. وبالتالي يكون طه قد وضع منهجية بديلة تضبط عملية الاشتغال على التراث الإسلامي العربي.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة يتضح أن مفهوم حرية التعبير عن الرأي في المجتمع المسلم يختلف عنه في المجتمعات الغربية من حيث الأسس الفكرية والممارسات التطبيقية. فحرية التعبير في الغرب حرية مطلقة لا تؤمن بالمقدس، وترتكز على فلسفات فكرية تقدس الفرد وتسعى إلى تحريره من كافة القيود حتى الدينية منها، ومرد ذلك إلى ما عاشته أوربا من ظلم الكنيسة ومصادرتها للحريات. في حين المجتمع المسلم له منطلقات ترتبط بمرجعية دينية تتجلى في القرآن الذي يطالب المسلم بتقييم رأيه قبل التعبير عنه. معتبرا الإشكالية الكبرى التي تواجه تطبيق الحريات هو الإفراط في إطلاق هذا الحق إلى درجة الفوضى، أو الإفراط في تقييدها إلى درجة التعسف والاستبداد. فالتعبير الحر في المجتمع الغربي يبرز الوجه الديمقراطي فلا تمارس سياسة تكميم الأفواه ومصادرة الحريات، في حين لا يخلو توسيع هامش الحريات من آثار قد تؤدي إلى الانفلات الأمني واقتحام خصوصية الأفراد. كما أن التوظيف السيء لحرية التعبير قد يؤدي أحيانا إلى التهجم على الثوابت الدينية لشعب من الشعوب، وهو وما يتعارض مع القوانين الدولية في حماية المقدسات. والذي نميل إليه أنه لا بد في عالمنا المتحضر من تربية الأجيال على حرية التعبير عن الرأي مع عدم التهجم على الآخرين وتجاوز خصوصياتهم. والعمل على دمج الجاليات المسلمة في المجتمعات الغربية، لأن عزلتها عن الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي سوف يزيد من التهميش للمسلمين، ويوسع الهوة بين المواطنين في مجتمعات تعتبر كرامة الإنسان أصلا من أصول المجتمعات الديمقراطية.

ظاهرة شغب الملاعب الدوافع والحلول الممكنة

الوطنية بريس
شيكي عبد اللطيف

تعتبر المنظومة الرياضية المحور الأساسي للمنافسة الشريفة ، تتمظهر من خلالها القيم الأخلاقية من قبيل المحبة المتبادلة والاحترام والتقدير. ومن خلال الرياضة تتجسد تلك اللحمة الإجتماعية التي تجمع الجماهير. صحيح أن الكل يسعى إلى تحقيق نتائج من شأنها اسعاد المحبين ، وهي ثقافة مترسخة في المخيال الجماعي والتي تؤثر بشكل كبير على المشاعر النفسية للجماهير.

في هذا الصدد يمكن الحديث عن سلوكيات المشجعين داخل الملاعب الرياضية المغربية ، إذ يلاحظ وفي الغالب بعض التجاوزات التي لا علاقة لها بالأهداف الرياضية المطلوبة.

وهنا يمكن الحديث عن ظاهرة شغب الملاعب .

*ماهية السلوك الحضاري:

يعتبر السلوك الحضاري مجموعة من القيم التي تؤثر على تفاعل الأفراد في المجتمع ، من خلال تحديد ضوابط التنشئة الاجتماعية ، كذلك بواسطة التوجهات القيمية التي تعيد انتاجها بين الأفراد. كذلك تلعب دور المراقب لأنها تحدد معايير الإختيار، ولعل الاختلاف يؤمن بالتعدد خصوصا الذوات المتحاورةمع الاقرار باختلافها.

الإلتزام بالقواعد والقوانين المؤطرة لذلك. الإيمان بالإختلاف أو الميل إلى الفرق التي نساندها ونشجعها.

تحسين العلاقات بين مختلف الجماهير مع خلق نوع من التعاون ، في إطار تنشئة كروية جديدة مسايرة لروح العصر تؤمن بالإنتصار التعادل أو الهزيمة.

إن الوعي يعتبر بمثابة وظيفة يمكن اقرارها مثل أي وظيفة أخرى.فإن تكون واعيا معناه أن تكون متماهيا مع الآخر عبر استيطان ردة فعل الآخرين.لأن التعريفات المشتركة للواقع تنتج قيم ومعايير مشتركة. وهنا يمكن التمييز بين جمهور وآخر.

فالوعي الجمعي ينشأ مع تكيف المشجع واندماجه داخل فئة معينة من الجماهير. للأسف نظام بعض الملاعب المغربية غير ثابت بل متغير لأنها بكل بساطة من صنع المحبين.

*الجمهور الغير المتجانس:

ظاهرة شغب الملاعب والمرتبطة أساسا بكرة القدم تشكل تحديا كبيرا لكل الفاعلين داخل منظومة كرة القدم الوطنية بكل تجلياتها من الهواة إلى الاحتراف.

إن الأخلاق العامة تفرض على الجميع ، لكن الواقع يؤكد عكس ذلك.اذ يمكن الحديث عن الجماهير التي تفكر بشكل لاواعي. إذ نجد (الوعي الفردي واللاوعي الجماعي) مما ينتج جماهير متجانسة واخرى غير ذلك. وللتوضيح أكثر فإن وظيفة القيم تكمن في تحديد ضوابط التنشئة الاجتماعية من خلال التوجيهات القيمية التي تعيد انتاجها الأفراد.والى جانب التنشئة هناك القيم التي تلعب دور المراقب لأنها تحدد معايير الإختيار ، مما يجعلها في النهاية ضابط اجتماعي يخطط للعلاقات وينظم الأدوار داخل نسق المجتمع. وتهم هذه الضوابط العلاقات بين الأفراد بالدرجة الأولى والسبب وجود فاعلية جماعية وفردية تخضع لجدلية التأثير والتاثر.

*الجمهور بالنسبة لعالم النفس الإجتماعي (كوستاف لوبون):

يرى كوستاف لوبون أن الجماهير تمثل قوة مهمة وعملة صعبة في هذا العصر ، لكن أن يدرك البعض أن الجماهير دائما غير عقلانية وهدامة ، ودورها غالبا لا يكون في البناء إنما في الهدم.

في هذا الصدد أكد كوستاف لوبون أن الجماهير التي تمتلك وحدة ذهنية موحدة على عكس الجماهير التي تتجمع بطريقة غير مقصودة ، وبالتالي فهي تعرف باللاوعي في السلوك ، مما ينتج انفلات داخلي يصعب التحكم فيه. الامر الذي يؤدي إلى الخروج والإبتعاد عن القيم والاخلاقيات المعتادة. في نفس السياق يمكن الحديث عن محركي الجماهير والوسائل المستعملة من أجل تهييج الجماهير وإخراج العدوى الداخلية للافراد ، من خلال الشعارات والصور والكلمات. فالقائد يمتلك الهيمنة الشخصية الرهيبة التي تساعده على التاثير على المخيال الجمعي للمتتبع أو المشاهد. لأن ليست الوقائع بحد ذاتها هي التي تؤثر على الضمير الجمعي وإنما الطريقة التي تعرض بها هاته الوقائع.

إن معرفة فن التاثير على مخيلة الجماهير تعني معرفة فن حكمها ، فالجماهير تشبه الأوراق التي يلعب بها الإعصار ويبعثرها في كل اتجاه لتسقط في الأخير.فالقائد المحرك يمارس عملية تنويم مغناطيسي على الجماهير تماما كما يمارسه الطبيب على المريض ، مستغلا المشاعر و الأهداف والمعتقدات المشتركة ، مما يسبب على التفكير وتغييب الحكمة ويسود الإنبهار.

فالجماهير ليست كالفرد يبحث عن الحقيقة بالأدلة والبراهين ، بل هي كتلة تبحث عن البساطة لتسيير حسها نحو الهدف الذي تتوق إليه. ليختم في الأخير على أن الجمهور يضعف ويفقد قوته دون قائد ، إذ يميل دوما إلى زعيم يقوده ويملي عليه ما يفعله. فالمشاركة داخل المجموعة والانخراط وسط التجمع يحول الأفراد إلى كائنات وبالتالي الخروج عن السيطرة. لأن التصرف الغير العقلاني يؤدي غالبا إلى التهور.في هذا الصدد يمكن القول أن عقل المجموعة الغير المسؤول يهيمن على سلوك الفرد الواعي الذي يصبح ضعيفا وغير متحكم فيه. لأن الفرد حينما يصبح داخل المجموعة يتحمس لافكار بسيطة نتيجة التحريض ، وقد يفعل أشياء لا يمكن فعلها إن كان وحيدا.

*بعض الحلول الممكنة:

الأخلاق تتمظهر في جمال السلوك بالنسبة للفرد أو بالنسبة للمجتمع. إذ يصبح الفرد عضوا صالحا وهي الغاية الكبرى. لأن العلاقات بين الأفراد مبنية على أساس الواجب الأخلاقي كقيمة نبيلة داخل المجتمع.

فالقيم الإجتماعية تعد جزءاً من الثقافة السائدة داخل المجتمع ، وعليه الضرورة تستوجب التحلي بقيم التسامح والتعايش السلمي ، واحترام الآخر ، والتضامن ، والتحلي بالقدرة على الانصات والتفاعل بكل روح رياضية كيف ماكانت النتائج. ومن بين أهم الحلول كذلك القيام بحملات توعوية لفائدة الجماهير والتشجيع على السلوك الحضاري. خلق زيارات متبادلة بين المشجعين بغية تحقيق السلم وفي إطار سلوك رياضي حضاري.

تعزيز المقاربة الأمنية مع تطبيق الصرامة في حق المخالفين للقواعد المسموح بها وتكثيف الإجراءات الأمنية داخل الملاعب . وعدم السماح للقاصرين الولوج إلى الملاعب إلا بمرافقة أولياء الأمور.

التفكير في بناء وتشييد ملاعب خارج المدار الحضري الأمر الذي سيساعد على التحكم ، وبالتالي تكون المراقبة أكثر تحكما. بالإضافة إلى استعمال كاميرات المراقبة من ضبط الخارجين عن القانون والتعرف على هوية المشاغبين واتخاذ عقوبات جزرية ضدهم، كذلك المنع من ولوج الملاعب لفترة معينة. منع التنقل الجماعي للجماهير لتجنب الاصطدامات بين المشجعين. والواجب كذلك خلق آليات التوعية والتحسيس ، بالاضافة إلى المواكبة الجماهيرية من خلال وسائل الإعلام والجمعيات الرياضية . فتح الحوار بين السلطات الأمنية والالتراس الداعمة للفرق الوطنية.

منع إدخال المواد المحظورة منها الشهب الإصطناعية التي تؤثر على عشب الملاعب. بالإضافة إلى فرض دفتر التحملات على الأندية من أجل التنظيم المحك للولوج إلى الملاعب.

خلاصة القول ظاهرة شغب الملاعب تشكل تحديا كبيراً وجب التصدي له بكل الطرق المتاحة. لانها ظاهرة غير سليمة تؤثر على المنافسات الرياضية والذي ينتج عن سلوكيات غير مرحب بها وغير مقبولة من كل الفاعلين داخل المنظومة الرياضية المغربية التي عرفت طفرة نوعية خصوصاً على مستوى كرة القدم. وعليه يجب الحفاظ على المكتسبات خصوصا البنيات التحتية. كذلك الحفاظ على الصورة الخارجية للمغرب خاصة بعد نهائيات كأس أمم إفريقيا المغرب 2025.

إن الحديث عن الجمهور وأهميته ومشاكله أمر ضروري باعتباره شرطا أساسيا في رقي وتطوير المنظومة الرياضية عموما وكرة القدم على الخصوص. فالجمهور يواجه تحديات الحاضر و المستقبل لأنه فاعل أساسي ومحوري.

فالواجب إذن التحلي بقواعد أخلاقية وقانونية تنظم العلاقات وتمكن الفرد من خلق جسور التفاهم والتسامح والتعاون مع بني جنسه داخل المجتمع.

الوطنية بريس
> العدد: 168 > من 15 إلى 30 أبريل 2026

الصحراء: تلك التي في خاطري..
من زمن الانتظار إلى فضاءات الانبعاث

عشنا نحن الذين ولدت أحلامنا في تاريخ يتقاطع مع إرهاصات التأسيس الأولى في المنطقة، وتحديدا في تلك الفترة التي سبقت بقليل بروز جبهة البوليساريو من شباب كانوا جيراناً لأسرنا وأصدقاء للطفولة، عشنا فصولاً من تاريخ حافل بالآمال والتحولات.

لقد سبق ميلادنا او بعده بقليل ذلك الحماس الوطني العارم الذي فجرته المسيرة الخضراء المظفرة، حين آمن المغاربة قاطبة بأن الصحراء قد استرجعت ليس فقط كأرض، بل كجزء لا يتجزأ من الكيان والوجدان.

ومنذ ذلك الحين، توالت الوقائع والتحولات، وعاشت القبائل مواسم من الهجرات والعودة، وشهدنا كيف تحول ملف الصحراء من قضية حدود إلى قضية وجود وتنمية.

لقد ظل الملف لسنوات طويلة يراوح مكانه في الأروقة الدولية، بين تقارير روتينية ومناورات سياسية تحاول النيل من وحدة البلاد.

لكن، وبالتأمل في المسار الطويل، نجد أن الدولة المغربية استطاعت بحكمة وتبصر أن تحول التحديات إلى فرص.

فإذا كان الماضي قد شهد بعض الهزات أو المحاولات اليائسة لزعزعة الاستقرار، فإن الحاضر أثبت أن اللحمة الوطنية أقوى من أي ظرف عابر.

إن الوعي الجماعي اليوم تجاوز لغة «الاستفتاء» المتجاوزة ليحتضن واقع «البقاء» المتجذر، ليس بفرض الأمر الواقع، بل بالإقناع والمنجز الملموس على الأرض.

وعلى الضفة الأخرى، نلحظ تهاوي الأطروحات الانفصالية؛ فكثير من المؤسسين الأوائل اختاروا طريق العودة إلى الوطن الأم، مدركين أن «الوطن غفور رحيم» وأن المستقبل يُبنى هنا. حتى أولئك الذين كبروا في كوبا أو في المنافي، عادوا ليعانقوا العالمية ويديروا ظهورهم لخيام العزلة، مؤكدين أن الإنسان الصحراوي بطبعه منفتح على آفاق الحرية والبناء، وليس على الجمود والارتهان لأجندات خارجية.

إن التحول الجوهري الذي نعيشه اليوم يكمن في تلك «القطيعة» الإيجابية التي أحدثها العهد الجديد بقيادة جلالة الملك محمد السادس نصره الله.

لم تعد الزيارات الملكية مجرد مناسبات بروتوكولية، بل صارت محطات انطلاق لمشاريع كبرى غيرت وجه المنطقة.

لقد انتقلنا من منطق «التدبير» اليومي للأزمة إلى «التغيير» الهيكلي للمجتمع والاقتصاد.

إن النموذج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية لم يكن مجرد حبر على ورق، بل هو ورش مفتوح يسائل اليوم الجميع: من إعلام، وبرلمان، ومجتمع مدني، لمواكبة هذا الإقلاع الذي يضع «الإنسان» في قلب العملية التنموية.

اليوم، ونحن نتجول في حواضر الصحراء من العيون إلى الداخلة، لم نعد نرى تلك الصور النمطية للقفار الخالية، بل نرى مدناً تنبض بالحياة، وبنيات تحتية تضاهي كبريات الحواضر العالمية.

إننا نتحدث عن الطريق السريع تزنيت-الداخلة الذي يربط المغرب بعمقه الإفريقي، وعن ميناء الداخلة الأطلسي الذي سيحول المنطقة إلى قطب تجاري دولي، وعن محطات تحلية المياه والطاقات المتجددة التي تجعل من الصحراء نموذجاً عالمياً في الاقتصاد الأخضر.

هذا هو «الاستثمار في العنصر البشري» الذي طالما نادينا به، حيث تفتح المعاهد والجامعات أبوابها لأجيال صاعدة من أبناء المنطقة ليقودوا قاطرة التنمية بأنفسهم.

الصحراء في خاطري اليوم هي صحراء «النماء والحكامة». لقد ولى زمن «النفعية» و«تجارة الحروب» ليحل محله زمن الاستحقاق والشفافية.

فالجهوية المتقدمة ليست مجرد شعار، بل هي ممارسة يومية تمكن الساكنة من تدبير شؤونها بنفسها، وتثمين خصوصياتها المحلية في إطار الوحدة الوطنية.

إن المقاولات المغربية المواطنة التي انخرطت في هذه الأوراش لم تفعل ذلك طمعاً في كعكة عابرة، بل إيماناً بقدسية الانتماء والمساهمة في بناء مغرب الغد.

أما على الصعيد الدولي، فقد دخلنا مرحلة «الطي النهائي» لهذا النزاع المفتعل. إن القرار الأممي الأخير لم يكن مجرد رقم جديد في سلسلة القرارات، بل جاء ليكرس واقعية وجدية ومصداقية «مقترح الحكم الذاتي» كحل وحيد وأوحد لا بديل عنه.

لقد أدرك العالم أن المغرب في صحرائه والصحراء في مغربها، وأن سياسة «الكرسي الفارغ» أو المناورات البئيسة لم تعد تجدي نفعاً أمام قوة الحق وعدالة القضية.

إن الاعترافات الدولية المتتالية بمغربية الصحراء، وفتح القنصليات، وتغيير مواقف القوى العظمى، كلها مؤشرات تبشر بأننا نعيش اللحظات الأخيرة من عمر هذا النزاع المفتعل، لننتقل كلياً إلى مرحلة تنزيل الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية، وهو المشروع الذي يضمن الكرامة والحرية والنماء لكل أبناء المنطقة.

ختاماً، إن النظرة إلى الصحراء يجب أن تتجاوز كونها منطقة نزاع؛ إنها اليوم مختبر للتنمية، ومنارة للأمل، وجسر يربط الشمال بالجنوب. بفضل السياسة المنيرة لأمير المؤمنين، استطاعت الصحراء أن تتحرر من قيود الماضي لتنطلق نحو مستقبل واعد، حيث الإنسان هو الغاية، والتنمية هي الوسيلة، والوحدة هي المصير. إنها الصحراء التي كانت في خاطري حلماً، وصارت اليوم واقعاً نعيشه ونفتخر به.

وفي هذا الشهر، أبريل 2026، تتجه الأنظار صوب نيويورك حيث تتولى مملكة البحرين الشقيقة الرئاسة الدورية لمجلس الأمن، وهو ما يمنح الملف زخماً خاصاً بالنظر للموقف البحريني الثابت والمبدئي الداعم لمغربية الصحراء. إن انعقاد الجلسات تحت رئاسة دولة خليجية تربطها بالمغرب أواصر تاريخية واستراتيجية، يعزز من فرص الدفع بالمسار السياسي نحو الحل الواقعي الوحيد، ويقطع الطريق أمام أي محاولات للعودة بالملف إلى المربع الأول أو المزايدات التي تجاوزها الزمن الدولي.

إن الرهان الحقيقي في مداولات هذا الشهر يتجاوز مجرد الإحاطات الدورية؛ نحن أمام لحظة مفصلية لتقييم نجاعة بعثة «المينورسو» وتكييف مهامها مع الواقع الجديد على الأرض. فالتحولات الميدانية، خاصة بعد تأمين معبر الكركرات وتوسيع الحزام الأمني، تفرض على الأمم المتحدة الانتقال من «مراقبة وقف إطلاق النار» في شكلها الكلاسيكي، إلى دور يدعم الاستقرار الإقليمي ويواكب الدينامية التنموية التي تشهدها الأقاليم الجنوبية، وهو ما ينسجم مع الرؤية المغربية الداعية لرفع اليد عن الملفات التي استنزفت الجهود دون جدوى.

وتأتي إحاطة المبعوث الشخصي «ستيفان دي ميستورا» المرتقبة في 24 أبريل، لتضع النقاط على الحروف بشأن المراجعة الاستراتيجية لولاية البعثة. إننا ننتظر تحولاً في لغة الأمم المتحدة يعكس الاقتناع الدولي المتزايد بأن الحكم الذاتي ليس مجرد مقترح، بل هو الأساس المتوافق عليه لإنهاء هذا النزاع المفتعل. إن التنسيق الوثيق بين الرباط والمنامة في إدارة جلسات هذا الشهر، من شأنه أن يكرس واقعية الحل المغربي ويضع المنتظم الدولي أمام مسؤولياته التاريخية في حماية سيادة الدول وتنمية شعوبها.

أما «المينورسو»، فإن التحولات المنتظرة في تقييم فعاليتها اللوجستية والميدانية بنهاية هذا الشهر، يجب أن تأخذ بعين الاعتبار غياب أي مبرر قانوني أو واقعي لاستمرار «أطروحة الاستفتاء» التي أعلن مجلس الأمن موتها السريري منذ سنوات. إن المطلوب اليوم هو تحويل هذه البعثة إلى آلية تدعم الأمن والاستقرار، وتراقب الخروقات التي تمس سلامة المدنيين، في ظل الوضوح التام الذي يبديه المغرب في تعاطيه مع الآليات الأممية، مقابل التخبط الذي تعيشه الأطراف الأخرى الرافضة للجلوس حول مائدة الحوار المستدير.

إننا نختم هذا المشهد باليقين بأن الطي النهائي لهذا النزاع بات قاب قوسين أو أدنى؛ فاجتماع الإرادة الوطنية التنموية مع الرئاسة البحرينية الداعمة لمجلس الأمن، يمهد الطريق لتنزيل شامل للحكم الذاتي كخيار استراتيجي لا رجعة فيه. إن الصحراء التي في خاطري اليوم، هي تلك التي تستعد لاستقبال عهد جديد من الاستقرار المستدام، حيث تنصهر السيادة في التنمية، ويصبح ملفها في الأمم المتحدة مجرد ذكرى لتحدّ انتصر فيه الحق المغربي بذكاء الدبلوماسية وقوة المنجَز على الأرض.

إن الاعترافات الدولية المتتالية بمغربية الصحراء، وفتح القنصليات، وتغيير مواقف القوى العظمى، كلها مؤشرات تبشر بأننا نعيش اللحظات الأخيرة من عمر هذا النزاع المفتعل، لننتقل كلياً إلى مرحلة تنزيل الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية، وهو المشروع الذي يضمن الكرامة والحرية والنماء لكل أبناء المنطقة.

سيدي علي ماء العينين:
كاتب وباحث في شؤون التنمية بالصحراء.

نعيمة العدناني
صحفية متدربة

المرأة المغربية والعمل الجمعوي بين التمكين الحقيقي والتحديات الخفية

في غمرة التحولات المتسارعة التي يعرفها المجتمع المغربي، لم يعد العمل الجمعوي مجرد نشاط تطوعي هامشي، بل أضحى قاطرة أساسية للتنمية المحلية ومجالا لإعادة تشكيل الأدوار الاجتماعية. وفي قلب هذه الدينامية، برزت المرأة المغربية كفاعل متقدم، تخطو بثبات نحو اقتحام مجالات كانت حكرا على الرجال. غير أن هذا الحضور اللافت يطرح إشكالية جوهرية: هل نحن أمام تمكين حقيقي يعيد توزيع السلطة داخل المجتمع، أم مجرد حضور رمزي يخفي خلفه اختلالات عميقة؟

حضور متنام ودور متحول

لا يمكن إنكار أن المرأة المغربية حققت مكاسب ملحوظة داخل النسيج الجمعوي. فقد ساهمت في إطلاق مبادرات تخص التعليم غير النظامي، ومحاربة الهشاشة، وتمكين النساء اقتصاديا، إضافة إلى الدفاع عن قضايا الحقوق والمساواة... هذا الحضور يعكس تحولات اجتماعية وثقافية مهمة، حيث أصبحت المرأة فاعلا مدنيا يفرض نفسه بقوة في الفضاء العام.

كما أن برامج الدعم، سواء الوطنية أو الدولية، ساهمت في تعزيز قدرات النساء، وخضورهن داخل الجمعيات، من خلال التكوين والتأطير وتوفير فرص الدعم والتمويل والتسويق. وقد أفرز ذلك جيلا من القيادات النسائية القادرة على إدارة المشاريع والترافع حول قضايا مجتمعية حقيقية.

بين الحضور الشكلي والتمكين الحقيقي

رغم هذا التقدم، يظل سؤال التمكين الحقيقي مطروحا بقوة. فبعض التجارب الجمعوية تكشف أن حضور المرأة قد يكون أحيانا شكليا فقط، حيث يتم إدماجها في هياكل الجمعيات دون منحها سلطة القرار الفعلي. كما أن بعض البرامج تعتمد مقاربة كمية، تركز على عدد المستفيدات أو المشاركات، دون تقييم الأثر الحقيقي على واقع النساء وحياتهن.

إن التمكين الحقيقي لا يقتصر على المشاركة، بل يشمل القدرة على التأثير وصنع القرار والاستقلالية الإقتصادية والفكرية. وهو ما يتطلب تغييرا عميقا في العقليات، داخل المجتمع وداخل الجمعيات نفسها.

تحديات خفية ومعيقات بنيوية

تواجه المرأة المغربية في العمل الجمعوي مجموعة من التحديات التي لا تظهر دائما ولا تبرز في الواجهة. نذكر من أبرزها:

الضغوط الإجتماعية والثقافية: ما تزال بعض البيئات تنظر بريبة وشك إلى انخراط المرأة في العمل العام، خاصة في المناطق القروية.

ضعف الموارد: تعاني العديد من الجمعيات التي تقودها نساء من نقص التمويل والدعم اللوجيستيكي.

الإرهاق المزدوج: تتحمل المرأة أعباء العمل الجمعوي إلى جانب مسؤولياتها الأسرية، مما ينعكس سلبا على مستوى العطاء والإستمرارية.

غياب التمثيلية الحقيقية: في بعض الحالات، يتم تهميش النساء في مواقع القرار رغم حضورهن العددي وتفوقهم النوعي.

نحو أفق أكثر إنصافا

إن تعزيز دور المرأة في العمل الجمعوي يتطلب مقاربة شمولية، تقوم على دعم قدراتها، وضمان مشاركتها الفعلية في اتخاذ القرار، وتغيير الصور النمطية المرتبطة بدورها. كما أن الدولة والفاعلين المدنيين مدعوون إلى توفير بيئة داعمة، من خلال سياسات عمومية تراعي النوع الاجتماعي، مع دعم وتمويل مستدام للمبادرات والمشاريع النسائية.

تجارب رائدة وقصص ملهمة

بعيدا عن الصور النمطية التي تختزل حضور المرأة في أدوار ثانوية، برزت في المغرب نماذج نسائية استطاعت أن تحول العمل الجمعوي إلى رافعة حقيقية للتغيير الاجتماعي والاقتصادي. هذه التجارب لا تقاس فقط بعدد الأنشطة المنجزة، بل بعمق الأثر الذي أحدثته في حياة الأفراد والمجتمعات.

ففي العديد من المناطق القروية، والأحياء الهامشية، تمكنت النساء من تأسيس تعاونيات وجمعيات، وإنجاز برامج ومشاريع مدرة للدخل، حسنت وضعيتهن وساهمت في إعادة تشكيل مكانتهن داخل الأسرة والمجتمع. فقد انتقلت المرأة من موقع التبعية الاقتصادية إلى فاعل منتج ومساهم في اتخاذ القرار، وهو تحول نوعي يعكس جوهر التمكين الفعلي.

كما برزت قيادات نسائية داخل جمعيات مدنية نجحت في الترافع حول قضايا حيوية، مثل تمدرس الفتيات، ومحاربة الهدر المدرسي، والتوعية الصحية، وحقوق النساء والأطفال ... هذه المبادرات، رغم محدودية الإمكانيات أحيانا، استطاعت أن تخلق أثرا ملموسا، بفضل الإصرار والابتكار والقدرة على تعبئة الموارد الذاتية والمحلية.

فالكثير من نساء بدأن مسارهن في العمل الجمعوي بشكل بسيط، قبل أن يتحولن إلى فاعلات مؤثرات على المستوى المحلي والجهوي، بل وحتى على الصعيد الوطني. فهذه المسارات الفردية تشكل مصدر إلهام، وتؤكد أن العمل الجمعوي يمكن أن يكون مدرسة حقيقية لاكتساب المهارات وبناء الثقة بالنفس وتوسيع آفاق المشاركة.

إن هذه التجارب الرائدة تكشف أن التمكين ليس مفهوما نظريا، بل ممارسة يومية تتجسد في المبادرة، والقيادة، والقدرة على إحداث التغيير. كما تبرز أن المرأة المغربية، متى توفرت لها شروط الدعم والثقة، قادرة على تجاوز الحضور الشكلي، وصناعة نماذج ناجحة تعيد تعريف أدوارها داخل المجتمع.

واليوم لم يعد الرهان هو ضمان حضور المرأة داخل الجمعيات، بل هو ترسيخ قدرتها على التأثير وصناعة القرار، والإنتقال من منطق الإدماج إلى منطق القيادة الفعلية. فالتمكين الحقيقي لا يقاس بعدد الجمعيات التي تسرها النساء، بل بمدى قدرتها على إحداث تحول ملموس في واقعها وواقع محيطها.

إن مستقبل العمل الجمعوي بالمغرب يظل رهينا بمدى الجرأة في بناء ثقافة مدنية قائمة على الإنصاف وتكافؤ الفرص، ثقافة متجددة تعيد تعريف معنى المشاركة، والعدالة، والتنمية.

إليك سيدتي

1_ كوني فاعلة لا مجرد حاضرة
وجودك داخل الجمعية خطوة أولى، لكن قيمتك الحقيقية تكمن في قدرتك على التأثير وصناعة القرار.

2_ استثمري في تطوير ذاتك
التكوين المستمر في مجالات القيادة والتواصل والتدبير هو مفتاحك لتعزيز حضورك ومصداقيتك.

3_ لا تقبلي بالأدوار الهامشية
طالبي بموقعك الطبيعي في مراكز القرار، فالمساواة لا تمنح بل تنتزع بالكفاءة والإصرار.

4_ وازني بين ذاتك وأدوارك
احرصي على تحقيق توازن صحي بين العمل الجمعوي وحياتك الشخصية، فاستمراريتك أهم من اندفاعك المؤقت.

5_ ابني شبكة علاقات قوية
التشبيك مع فاعلات وفاعلين آخرين يفتح أمامك آفاقا أوسع للدعم والتأثير وتبادل الخبرات.

6_ آمني بقضيتك
حين تؤمنين بما تدافعين عنه، يصبح صوتك أكثر قوة، وتأثيرك أكثر عمقا واستمرارية.

7_ تجاوزي الخوف من الأحكام المسبقة
نظرة المجتمع تتغير بالفعل والمثابرة، لا بالتراجع أو التردد.
اعملي بروح الفريق لا الفرد

8_ العمل الجمعوي يقوم على التعاون، فنجاحك مرتبط بقدرتك على بناء فريق منسجم ومؤمن بنفس الأهداف.

9_ قيمي أثر عملك باستمرار
لا يكفي أن تنجزي أنشطة، بل اسألي نفسك: ما التغيير الذي أحدثته؟ ومن المستفيد الحقيقي؟

10_ كوني نموذجا ملهما
وجودك القوي والواعي يفتح الطريق لنساء أخريات، فكل خطوة تخطينها تمهد لمسار أوسع للأجيال القادمة.

الكلمات المرموزة

في هذه الشبكة عوضنا الحروف بأرقام فكل رقم يحمل حرفا معينا ولا يمكن لأي حرف أن يحمل أكثر من رقم ولتيسير هذه اللعبة اعتمدنا حروف الأبجدية الثمانية والعشرين مع الاستغناء عن الهمزة في جميع أوضاعها والتاء المربوطة والألف المقصورة

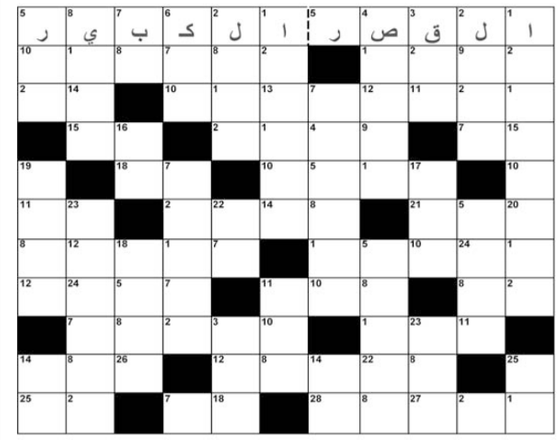

دليل فك الترميز :

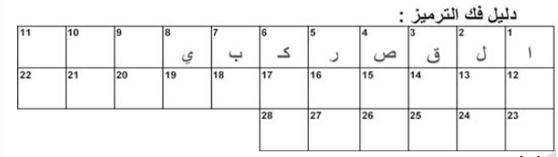

الكلمات المسهمة

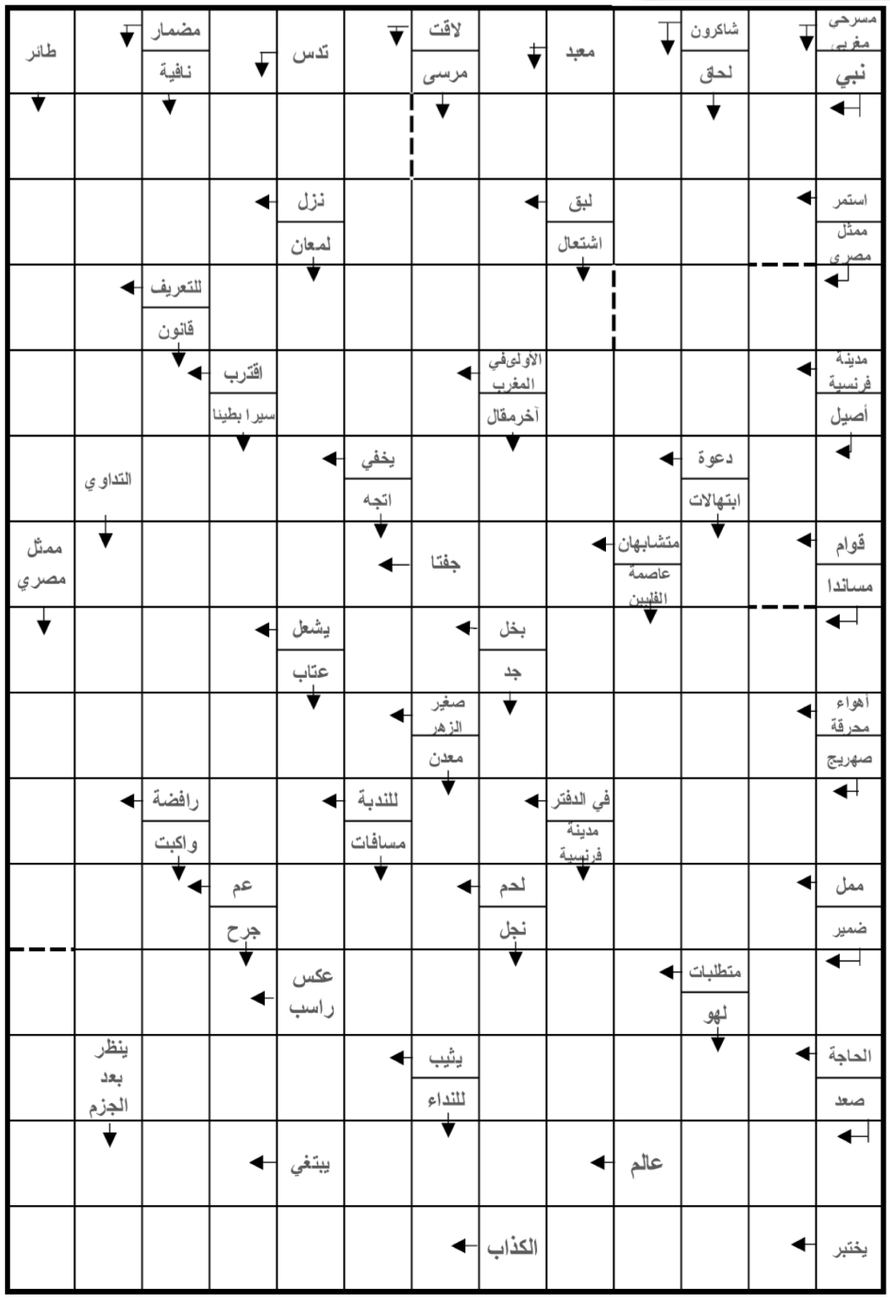

حلول

الكلمات المسهمة

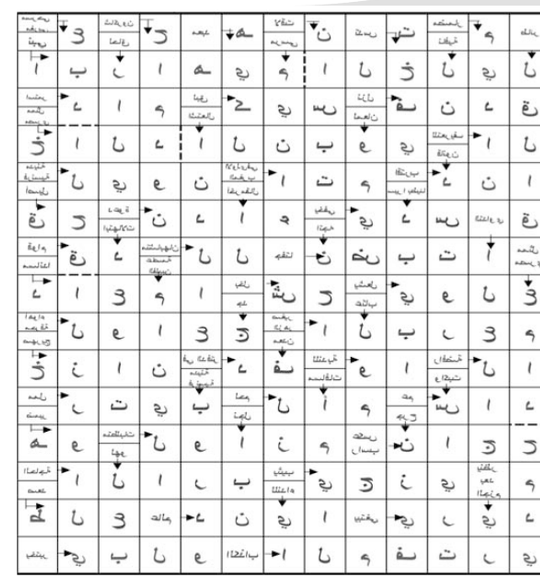

الكلمات المرموزة

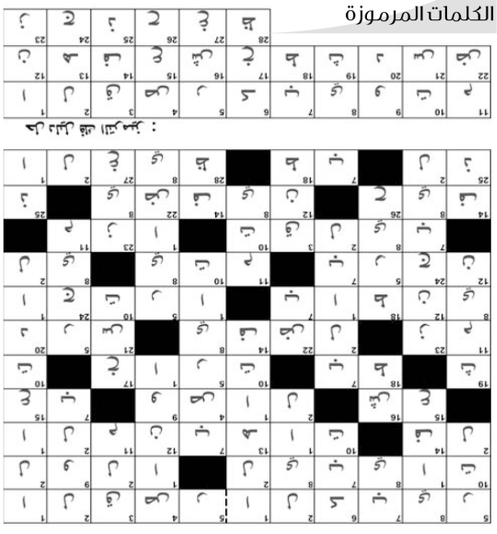

السودوكو

تتكون لعبة السودوكو من تسع مجموعات (3 على 3) ومن تسع أسطر أفقية ومثلها عمودية. المطلوب ملء الخانات الفارغة بأعداد من 1 إلى 9 شرط ألا يتكرر أي من الأعداد أفقيا أو عموديا أو على مستوى المجموعات

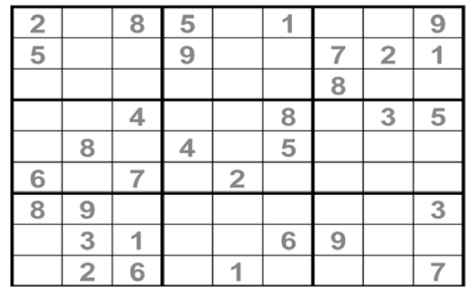

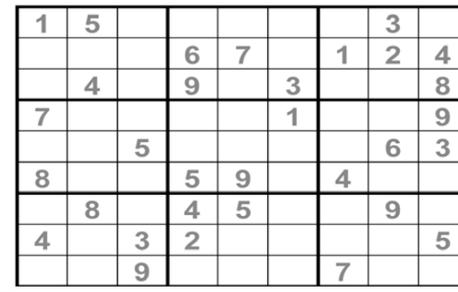

حلول

السودوكو

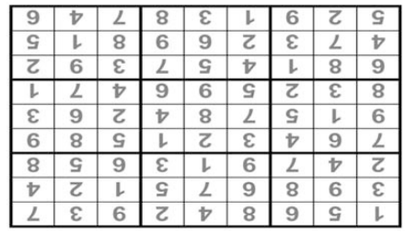

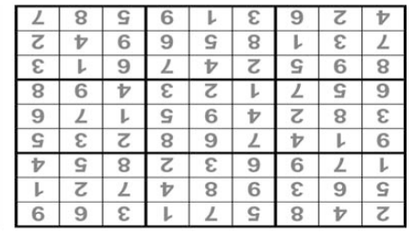

مونديال 2026 .. تقرير عالمي يشعل السباق والمغرب بين كبار المرشحين

في سباق يشتد مع اقتراب صافرة البداية، بدأت ملامح المنافسة على لقب كأس العالم 2026 تتضح، ليس فقط داخل المستطيل الأخضر، بل أيضا عبر تقارير مراكز التحليل الكروي التي ترصد أدق التفاصيل.

إسبانيا في الواجهة.. وسباق مفتوح

أفاد تقرير لموقع The Athletic الأمريكية أن المنتخب الإسباني يتصدر قائمة أبرز المرشحين للتتويج، قبل أقل من ثلاثة أشهر على انطلاق البطولة.

وضع التقرير، المبني على تحليل شامل لمستوى 48 منتخبا، الأرجنتين في المركز الثاني، تليها فرنسا ثالثة، ثم البرازيل رابعا، فيما جاءت هولندا خامسة. ترتيب يعكس استمرار ثقل المدارس الأوروبية وأمريكا الجنوبية، مع بروز منافسين جدد يفرضون حضورهم تدريجيا.

المغرب... طموح يتجاوز المفاجأة

في هذا السياق، يحتل المنتخب المغربي المركز الحادي عشر، كأحد أبرز المنتخبات القادرة على قلب الموازين، خاصة بعد مساره اللافت في مونديال قطر.

هذا التقدم يضع "أسود الأطلس" أمام منتخبات عريقة، ويعكس التحول البنيوي الذي شهدته الكرة المغربية على مستوى التكوين والاحتراف والتنافسية الدولية.

إفريقيا وعربيا، جاء منتخب مصر في المرتبة 15 متقدما على السنغال، فيما حل منتخب الجزائر في المركز 27.

العرب.. تفاوت في المواقع والرهانات

تصنيف الـ «فيفا».. المنتخب المغربي يحافظ على مركزه الثامن عالميا

حافظ المنتخب المغربي على مركزه الثامن عالميا في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم، الصادر اليوم الأربعاء.

وبرصيد 1755.87 نقطة، يواصل «أسود الأطلس» البقاء في مصاف الكبار وعلى مقربة من فرق الصدارة، حيث لا يفصلهم سوى نقطتين فقط عن المركز السابع الذي تحتله هولندا، وأقل من عشر نقاط عن البرتغال صاحبة المركز الخامس.

أما على مستوى قمة الترتيب، فقد ارتقت فرنسا إلى المركز الأول، متفوقة على إسبانيا التي تراجعت للمركز الثاني، بينما حلت الأرجنتين في المركز الثالث.

وفي ما يلي قائمة المنتخبات العشرة الأوائل في تصنيف الفيفا:

1. فرنسا 1877.32
2. إسبانيا 1876.40
3. الأرجنتين 1874.81
4. إنجلترا 1825.97
5. البرتغال 1763.83
6. البرازيل 1761.16
7. هولندا 1757.87
8. المغرب 1755.87
9. بلجيكا 1734.71
10. ألمانيا 1730.37

توزعت بقية المنتخبات العربية بين مراكز متباينة: السعودية (32)، تونس (36)، قطر (38)، الأردن (41)، والعراق (46). ترتيب يعكس اختلاف الإمكانات، لكنه لا يلغي هامش المفاجأة في ظل تقلبات المباريات التحضيرية والعوامل المحيطة.

ويبقى هذا التصنيف مؤشرا أوليا، لكنه يبرز واقعا واضحا: الفوارق بين المنتخبات تتقلص بشكل غير مسبوق، ما يجعل المنافسة أكثر انفتاحا.

بالنسبة للمغرب، التحدي لم يعد مرتبطا بصنع المفاجأة، بل بترسيخ موقعه ضمن كبار اللعبة. وفي النهاية، تظل الكلمة الفصل لما سيقدمه اللاعبون فوق أرضية الميدان.

المغرب يتوج ببطولة شمال إفريقيا لأقل من 17 سنة ب«العلامة الكاملة»

توج المنتخب المغربي لأقل من 17 سنة ببطولة اتحاد شمال إفريقيا، المؤهلة إلى نهائيات كأس إفريقيا للأمم، بعد فوزه في الجولة الرابعة والأخيرة على المنتخب الليبي بنتيجة 1-3، مساء اليوم الأحد، على أرضية ملعب "شهداء بنينة" بمدينة بنغازي الليبية.

وأنهى "أشبال U17" الشوط الأول متفوقين بنتيجة 2-1، وتمكن آدم بوغازير من افتتاح التسجيل للعناصر الوطنية في الدقيقة الثانية، ليعدل بعدها المنتخب الليبي عن طريق محمد جرود في الدقيقة العاشرة.

وعاد اللاعب آدم بوغازير ليسجل الهدف الشخصي الثاني له في الدقيقة 45، لينتهي الفصل الأول من هذه المقابلة الدولية بتفوق "أشبال الأطلس" بنتيجة 1-2 على مستضيفي هذه البطولة الشمال إفريقية.

وخلال الشوط الثاني، أضاف المنتخب المغربي هدفا ثالثا في الدقيقة 55، وذلك عن طريق اللاعب عدنان بوجوفي، الذي أحبط آمال الليبيين في العودة في نتيجة المقابلة.

وعرفت العناصر الوطنية كيف تُسيّر الدقائق المتبقية من المواجهة بذكاء تكتيكي عال، حيث أحكم "أشبال الأطلس" قبضتهم على مجريات اللعب، وأحبطوا كافة المحاولات الليبية للعودة في النتيجة.

هذا الانضباط الدفاعي والتركيز الذهني الكبير مكّن المنتخب المغربي من الحفاظ على تفوقه الميداني حتى إطلاق صافرة النهاية، مؤكدا علو كعبه بفوز مستحق بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدف واحد.

وتمكن المنتخب المغربي من تحقيق العلامة الكاملة خلال هذه البطولة، بعد فوزه في المباريات الأربع، حيث فاز في الأولى على المنتخب التونسي بنتيجة 0-2، والثانية على المنتخب الجزائري بثلاثية نظيفة، والثالثة على المنتخب المصري بنتيجة 1-2، وأخيرا على المنتخب الليبي.

جدير بالذكر أن كأس أمم إفريقيا لأقل من 17 سنة ستقام على الأراضي المغربية.